



ضيف العدد: عبد الحق الوسولي



إن التعليم عن بعد لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يكون بديلاً للتعليم حضورياً.

فضائح التعليم تحت الجائحة



الطبقة العاملة في مواجهة مناورة تمرير قانون تكبيلي لحق الإضراب

كلمة العدد

• يعطي الحق لرئيس الحكومة وللقاضي الحق في منع أو توقيف إضراب ما في حالات كثيرة.

إن ما ذكر لا يشكل إلا جزءاً يسيراً مما تضمنه المشروع من تكبيل لحق الإضراب يصل إلى حد تجريمه في مواد كثيرة منه وفي المقابل يمد الدولة والباطرونا بكل الأسلحة لمنع ومحاربتهم.

لقد بدأ هجوم الدولة والكتلة الطبقية السائدة على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة منذ مدة طويلة، ويتواصل حالياً بشراسة كبيرة؛ وبلغ مع مشروع قانون النقابات ومشروع القانون التكميلي للإضراب حداً من الاستخفاف بحقوق الطبقة العاملة يفرض نهوضاً عارماً للعلامات والعمال من أجل الرد على هذه العنجهية الخرقاء. وجاء تصعيد هذا الهجوم في هذه اللحظة بالذات لاستغلال ظرفية الجائحة وتعبيراً عن الخوف من الاحتجاجات والنضالات الاجتماعية الناتجة عن تعمق الأزمة الشاملة للنظام؛ إن الدولة تستعد لمواجهة موجة الغضب الشعبي القادمة والتي تظهر ملامحها في كل مناطق المغرب؛ لذلك فهي تعمل على حرمان الطبقة العاملة من أحد أهم أسلحتها وهو سلاح الإضراب.

إن الطبقة العاملة المغربية اليوم أمام لحظة تاريخية لإعلاء كلمتها، وللرد على كل المستخفين بقدرتها، وللدفاع عن مصالحها واسقاط كل المشاريع الرجعية للدولة وعلى رأسها مشروع قانون النقابات ومشروع القانون التكميلي للإضراب؛ وللنجاح في هذه المهام لا بد لها من التنسيق النقابي وتوحيد كلمتها وتصعيد نضالاتها والالتحام بالحركات الاجتماعية والاحتجاجات الشعبية.

وسيبقى التقدم في هذا المسار مرتبطاً جداً بمسار تقدم الطبقة العاملة في تهيئة شروط الإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين القادر على قيادة نضالها من أجل تحقيق أهدافها الأنية والاستراتيجية.

يجعله شبه مستحيل؛ ويحصر الجهة الداعية للإضراب في النقابة الأكثر تمثيلية أو أغلبية الأجراء.

• يوسع مدلول المرافق الحيوية ليشمل أغلبية مرافق الإنتاج والخدمات ويمنع الإضراب فيها.

• يفرض الحد الأدنى من الخدمة أثناء الإضراب في جل المرافق المسموح بتنظيم الإضراب فيها.

• يوسع مجال تطبيق القانون ليشمل القطاع العام والقطاع الخاص.

• يمنع الإضراب الذي لا يخضع لهذا القانون ويمنع عدة أنواع من الإضرابات: الإضراب السياسي، الإضراب التضامني، الإضراب بالتناوب... كما يمنع الأشكال النضالية التي تصاحب عادة الإضراب وجل أشكال التعبئة له؛

• يفرض مسطرة معقدة وطويلة لإعلان الإضراب تمر عبر مراحل: التفاوض، والمساعي الحميدة، والصلح، والقضاء، وأجال الإخطار الطويلة لجهات كثيرة، والجمع العام بنصاب قانوني غير واقعي، وملف قرار الإضراب، والإحاطة علماً للجهات المعنية.

• يجيز للاتفاقيات الجماعية التنصيص على تعليق حق الإضراب.

• يعطي للمشغل وللسلطة الحق في إحلال أشخاص محل الأجراء المضربين عن طريق التشغيل أو السخرة في جل الحالات.

• يحضن حرية العمل بعقوبات قاسية لمنع الدعوة للإضراب.

• يسن عقوبات خفيفة للمشغل وأخرى قاسية جداً ضد الأجير لثنيه عن التفكير في الإضراب.

• يعتبر الإضراب توقفاً مدبراً عن العمل ويحرم الأجير من أجرته خلال مدة الإضراب.

• يفرض على الأجراء تعويض المشغل عن الخسائر أثناء الإضراب؛

في ظل ظرفية جائحة كوفيد - 19 والأزمة الشاملة وتعميم طرد الأجراء وتقليص الأجرور تحاول الدولة تمرير مشروع قانون تنظيمي حول ممارسة حق الإضراب؛ إن هذه المحاولة ليست جديدة فقد سبقتها محاولات أخرى؛ وكانت الطبقة العاملة تفضلها، الواحدة تلو الأخرى، لأنها لم تكن تهدف إلى حماية وتنظيم ممارسة حق الإضراب، بل ترمي إلى تكبيله وإضعاف قدرة الطبقة العاملة على الدفاع عن مصالحها.

فغوض التخفيف من مآسي وآلام الجماهير الشعبية في هذه الظرفية العصبية. تعمل الدولة على مضاعفتها، واستغلال ظروف الجائحة من أجل تمرير إجراءات وقوانين متجاوزة مع جشع الباطرونا ومجففة في حق الفئات الشعبية.

وهكذا سيتم الإعلان عن إدراج مشروع قانون تنظيمي رقم 97.15 بتحديد شروط وكيفيات ممارسة حق الإضراب في جلسة يوم الأربعاء 16 سبتمبر 2020 للجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب؛ الأمر الذي ولد ردود فعل رافضة لمضامينه ولحاولة تهريبه إلى مجلس النواب دون التفاوض حوله مع النقابات. وأمام هذا الرفض الواسع للمشروع تراجعت الدولة، واتصل وزير الشغل والإدماج المهني بالمركزيات النقابية ليخبرها بتأجيل النقاش حوله في البرلمان من أجل فسح المجال لنقاشه مع النقابات؛ إنها ليست قناعة حقيقية بالحوار الاجتماعي، ولا رغبة في حصول توافق حول المشروع، بل مجرد مناورة لامتصاص سخط النقابات والعمل على تكسير أي عمل وحدوي بينها ومنع تشكل جبهة شعبية لمقاومة المشروع في انتظار خلق شروط مناسبة لتبريره.

إن مواد المشروع موجهة من أولها إلى آخرها إلى تقييد وتكبييل حق الإضراب عوض ضمانه وتنظيم شروط وكيفيات ممارسته، ويمكن تركيز بعض هذه المضامين في ما يلي:

• يعرّف الإضراب بصيغة تقلص معناه إلى حد

6 معيقات التغيير وضرورة بعث الأمل في صفوف المناضلات والمناضلين

10 النداء من أجل اعتماد "ميثاق اجتماعي" من منظور الصراع الطبقي

13 تالسينت بين سندان البطالة ومطرقة التهميش والإقصاء

16 عن شرق المتوسط مرة أخرى الغاز وممراته البحرية يلهب المنطقة

استغلال بشع يحرسه تحالف المخزن والباطرونا إضاءة على واقع الطبقة العاملة في اقليم القنيطرة

إدريس عدة

التي لازالت مفتوحة على احتمال التصعيد في غياب حل شامل لكارثة النقل الحضري في المدينة، كما تابنا معركة عمال النظافة التي انطلقت في ثاني عيد الاضحى على اثر تسريح ازيد من عشرين عاملا ومكتبهم النقابي، بشكل قاض ومخالف للقانون، وهو الملف الذي لازال مفتوحا الى يومنا هذا، بفضل صمود العمال المطرودين ودعم رفاقهم العاملين في نفس الشركة، وشهدت المدينة تحركا مهما لمستخدمي مراكز النداء web helb للمطالبة بتحسين ظروف العمل وحماية الممثلين النقابيين من الطرد والتنقيل التعسفي كما نتابع في مدينة المهديّة معركة المئات من النساء العاملات في معمل تصبير السمك التابع لشركة UNIMER، للمطالبة بالتعويض عن التوقيف عن العمل لشهور بسبب جائحة كورونا، وتحسين ظروف العمل وبالتعويض عن

الوطني للضمان الاجتماعي والحرمان من التغطية الصحية.

• رفض التصريح بحوادث الشغل والامراض المنهية

• تأنيث القهر والاستغلال بالاعتماد الواسع على النساء في المعامل والضيعات المؤسسات الخدمائية التي تحتاج للكثير من اليد العاملة مع ما يرافق ذلك من تمييز في الاجور والحماية الاجتماعية والاستغلال التحرش الجنسي.

ج - تحالف مفضوح ضد العمال

وتأتي الحريات النقابية: من الحق في التنظيم الى الحق في الاضراب، مروراً بالحق في المفاوضة الجماعية، وفي الحماية من التمييز ومن التصيق والطرده بسبب الانتماء والعمل النقابي في مقدمة الحقوق التي تستهدفها باطرونا الريع والرأسمال

أ - استغلال بشع، محروس :

تواجه الطبقة العاملة في اقليم القنيطرة واقع الاستغلال البشع في حواضر الاقليم كما في قراه، واقع يعكس بشكل مباشر، ميزان القوى المختل لصالح الباطرونا والدولة، على حساب طبقة عاملة غير منظمة في أغلب الاحيان او المنظمة "بشكل سيء" او معزولة في شكل "أنوية" نقابية المكافحة.

في مقابل جهاز قمعي متعفن مبرمج على الحضر العملي لوجود النقابة المناضلة، واستدراج اشباه النقابات والنقابيين الفاسدين في المنطقة ليتحولوا الى "ضباط" يساعدون في فرض الخنوع على حساب الشكايات. وليس المطالب - التي يضعها الاجراء فرادى وجماعات، وكما يعكس حال الطبقة العاملة في الاقليم تغول الدولة وضعف وتشتت والفعل النقابي والفساد النقابي فهو من ناحية اخرى يعكس شراسة تكتل الباطرونا في الاقليم، والذي يقوده على مستوى البادية تحالف الاعيان وكبار خدام الدولة العسكريين والمدنيين، وعدد من الشركات الفلاحية الكبرى التي شرعت في استيطان المنطقة في اطار عمليات نقل حيازة الضيعات الفلاحية من الدولة للخوادم.

وفي مدن الاقليم الثلاثة تحتل الشركات متعددة الاستيطان في المنطقة الحرة والناطق الصناعية رأس الرمح في فرض شروط الاستغلال القروسطوية في المعامل وفي بعض الخدمات ذات القيمة المضافة العالية.

وهكذا على مستوى مدينة القنيطرة وسوق اربعاء الغرب و المهديّة، تنتشر في محيط المنطقة الحرة والمنطقة الصناعية بعض معامل تحويل وتعليب المواد الغذائية، ومؤسسات الخدمة المتوسطة والصغيرة، والاسواق الممتازة وشركات المناولة التي تنجز اشغالا لفاضلة الادارات والمؤسسات العمومية و الجماعات الترابية، وشركات التدبير المفوض لخدمات النقل وجمع النفايات، والحرف المتمركزة في بعض التجمعات الحرفية الصغيرة.

وإذا كانت المركبات الصناعية الكبرى في المنطقة الحرة والمناطق الصناعية محميات لحيثان الراسمال الربيعي المحلي والشركات العابرة للحدود، فإن باقي المواقع الانتاجية والخدمائية والحرفية هي الاخرى تضل مرتعا للفساد وتلواطؤ السلطة المحلية والشغلية على حساب الحقوق الاساسية للعاملات والعمال وحتى الاطر التقنية المتوسطة.

ب - شكايات فقط، لا مطالب :

وهكذا يمكن جرد أهم الخروقات التي تعرفها المجمعات الانتاجية التقليدية والمستحدثة في مجال الصناعة والخدمات وفي القطاع الفلاحي والصيد البحري في مدن الاقليم الثلاثة القنيطرة مهديّة وسوق اربعاء الغرب، كما يلي:

• تصفية الشغل القار/ الدائم وتعويضه بالعمل المؤقت غير الموثق او التشغيل عبر العقود محددة المدة واستغلال عقود التمرين وعقود "Anapec" وعبر اللجوء للخدمات القدرة لشركات التشغيل المؤقت والسماسة التقليديين في اليد العاملة " الشناقة " .

• حرمان العمال من الوثائق التي تثبت العلاقة الشغلية من بطاقة الشغل ورقة الأداء وسجل الاجور والعطل السنوية وغيرها.

• عدم التصريح أو التصريح المنقوص لدى الصندوق



المردودية، وارجاع عضو المكتب النقابي المطرود والتصريح بالأمراض المهنية وحماية الحريات النقابية.

ومن جانبهم لم يتخل العمال الزراعيون عن خوض النضالات حتى في ظروف الجائحة، فردوا على التأخر في صرف اجورهم وحتى التملص من دفعها، وعدم التصريح بهم لدى CNSS وعدم الاستفادة من التغطية الصحية، ونهب الأراضي الفلاحية المسترجعة، بإضراب انداري موحد خاضه العمال خلال الأسبوع المنصرم في الضيعات التابعة لشركات هالسطا و أملالة ومليج أكري.

هـ - صمود العمال يبعث الآمال:

إن صمود العمال يعد ذخيرة حية في أيديهم في مواجهة الافتقار والاستغلال الطبقي البشع الا أنهم لا يستفيدون من ذخيرتهم هته بالشكل الامثل في غياب الوحدة والتضامن والتأطير الكافي، نظرا لضعف تأثير التجارب النقابية المكافحة، واستمرار التشتت التنظيمي: العدو اول لعمال، وكذا مع غياب الاطار الساسي العمالي الفاعل إيجابا ومباشرة في واعي العمال والتماهي ميدانيا، مع معاركتهم والقادر على جعل هذه المعارك رافدا من روافد المعركة الأم، من اجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية على طريق الاشتراكية، لذا تعد مهمة مواصلة تأسيس وتوحيد التجارب النقابية المكافحة وتأسيس وتجدير الاطار السياسي المهوم أساسا بقضايا ومعارك العمال والكادحين، مهمتان متوازيتان ومتكاملتان مطروحتان على عموم المناضلين التقدميين في الاقليم وفي طليعتهم الماركسيين المؤمنين بالدور التاريخي للطبقة العاملة وبمشروعها التحرري.

العابر للقارات في الاقليم. وفي هذا المستوى تتجلى متانة التحالف القائم الى حد التماهي بين الدولة و الباطرونا، حيث ينسق الجانبان بشكل مفضوح لضرب الحق في التنظيم النقابي المستقل للعمال، عبر رفض تسلم ملفات المكاتب النقابية، والامتناع عن تسليم وصل الايداع، والتنسيق من اجل الضغط على اعضاء المكاتب النقابية لتقديم استقالتهم، وطرده النقابيين، وعرقلة الحق في الاضراب وتجريم ممارسته بتلفيق التهم للمضربين، والتكؤ في عقد الاجتماعات لدى مفتشيات الشغل، خدمة للباطرونا، وامتناع عامل الاقليم عن عقد اجتماعات اللجنة الاقليمية للبحث والمصالحة، للبت في نزاعات الشغل طبقا للقانون على علاته، وتلفيق تهم ثقيلة للعمال من قبيل الضرب والجرح، وحتى اضرار تهم النار عمدا، للزج بهم في السجن أو على الاقل مساومتهم للتخلي عن شكاياتهم، التي غالبا ما لا تتعدى المطالبة بتطبيق قانون الشغل وبصرف الأجور في كثير من الاحيان.

د - واقع مرير ومقاومة متصاعدة:

في ظل الاستغلال الجهنمي ورغم تحاذل البوتيكات النقابية، وتحالف المخزن والباطرونا لتجريد العمال من الحق في النقابة والحق في الاضراب. إلا ان مقاومتهم سرعان ما تستعيد وهجها من واقع الصراع الطبقي: وهكذا رصدنا في الأونة الأخيرة في ظل جائحة كورونا والتحكم المخزني في الفضاء العمومي، بدريعة الطوارئ الصحي، عدد من المعارك التي خاضها العمال في اطار نقاباتهم أو بدونها، فكانت معركة عمال حافظات شركة الكرامة التي غادرت المدينة مخلفة وراءها حوالي 500 اجير، دون عمل ولا أجر، وهي المعركة

لا بديل عن المقاومة الشعبية

" القافلة التضامنية" للتنديد بالاعتقال السياسي والدعوة للنضال الجماهيري الوحدوي

رفيق المهداوي

وقد شكلت القافلة التضامنية فرصة لإعادة فتح نقاش توحيد حركة المعطلين كمهمة أنية لا تقبل التأجيل تماشيا والشعار المؤثر للقافلة التضامنية: " لا بديل عن النضال الوحدوي لمواجهة كافة المخططات الطبقية في ميدان التشغيل" خاصة وأن النظام يكثف من هجومه على قطاع التشغيل عبر سن قانون التعاقد وعبر مجموعة من القرارات اللاشعبية كان آخرها منشور رئيس الحكومة رقم 9 / 2020 الصادر بتاريخ 01 يوليوز 2020 والقاضي بعدم إحداث أي مناصب مالية في القطاعات الوزارية ما عدا التعليم والصحة والداخلية ما بين 2020 و 2023 ، وذلك من أجل مواجهة الجماعية لكل المخططات خاصة وأن ما يجمعنا كمعطلين حملة الشواهد هو وحدة المطالب ووحدة النقيض الطبقي.

وفي الأخير نحیی كافة فروع الجمعية الوطنية التي استجابت لنداء المشاركة ونحیی كل الإطارات الديمقراطية والتقدمية التي انخرطت في هذه القافلة وساهمت من موقعها في إنجاح هذه الخطوة التضامنية والوحدوية ونحیی أمهات وعائلات المعتقلين على صمودهم وعلى حسن الضيافة والاستقبال ونحیی الجماهير الشعبية ببلدة بني تجيت الراضة لكل أشكال الظلم والتهميش والإقصاء الاجتماعي ، وستظل الجمعية الوطنية دائمة التضامن والتآزر لضحايا السياسات اللاوطنية اللاديمقراطية واللاشعبية وضحايا الاعتقال السياسي إلى غاية تحقيق الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

قوبلت معركتهم بالتجاهل وسياسة الهروب والأذان الصماء في غياب تام لأي مقاربة اجتماعية مبنية على الحوار وحلحلة الوضع بالاستجابة للمطالب المشروعة بل ظل النظام



اللاوطني اللاديمقراطي اللاشعبي وفيما لعقليته المخزنية ومقاربتة القمعية البوليسية، باعتقال معطل بلدة بني تجيت رغم أن اعتصامهم كان سلميا وحضاريا ولم يصاحبه أي شغب أو مس بالأمم العام، ليتم إصدار أحكام قاسية وانتقامية في حقهم بتاريخ 10/09/2020 وصلت في مجموعها إلى 28 شهرا من السجن و 5500 درهم من الغرامات المالية رغم خلو الملف من أي إثبات وإنكار المعتقلين في جميع المراحل حسب تصريح هيئة الدفاع.

في وضع عام يتسم بانتشار جائحة كورونا وتطبيق قانون حالة الطوارئ والحجر الصحي الذي صاحبه حجر النظام المخزني على حرية الرأي والتعبير والحق في التظاهر السلمي وذلك باعتقال المدونين والصحافيين والمعارضين والمناضلين الشرفاء على طول وعرض خريطة هذا الوطن الجريح (معتقلي جرادة ، معتقلي بني تجيت ، عمر الراضي ، سليمان الريسوني) في محاولة يائسة لاجتثاث كل صوت حر وكل فعل نضالي.

انطلاقا من الموقف الثابت لإطارنا من الاعتقال السياسي كقضية طبقية وإيماننا منا بضرورة النضال الوحدوي ، وتجسيدا لشعار مؤتمرنا الوطني الرابع عشر: "تنظيم قوي ، نضال جماهيري وحدوي ، من أجل الشغل ، الحرية والكرامة" نظم المكتب التنفيذي للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب قافلة تضامنية في اتجاه بلدة بني تجيت يوم 09 سبتمبر 2020 ، للتضامن الميداني مع أمهات وعائلات المعتقلين اللواتي حملن مشعل النضال والصمود بعد اعتقال فلذة أكبادهن ، وللمطالبة بسراح المعتقلين السبع خاصة وأن اعتقالهم جاء على خلفية فعلهم النضالي ومعركتهم البطولية المتمثلة في اعتصام مفتوح دام 11 يوما رافعين مطلب التشغيل كحق عادل ومشروع.

وفي الوقت الذي كان المعطلين السبع ينتظرون حوارا جادا ومسؤولا مع الجهات المسؤولة محليا أو إقليميا وحتى جهويا من أجل الاستفادة من برنامج التشغيل الذاتي الشطر الثاني

تصريح للمناضل موسى ابويهي حول معاناة ساكنة المحمدية في ظل جائحة كورونا

سوى لأنهم طالبوا بحقهم في عرض سلهم رفقة زملائهم، في انتهاك سافر للحق في التظاهر السلمي وحرية التعبير والحق في العمل والعيش الكريم والعدالة الاجتماعية، وأيضا من خلال الشطط في استعمال السلطة عند القيام بتنفيذ عمليات الهدم على رؤوس أصحابها ودون احترام الإجراءات والتدابير التي يتعين اتخاذها في مثل هذه الحالات لتجنب انتهاك الحق في السكن والحق في الأمن والأمان والحماية من التشرد، كما أن بادية المدينة تعاني من تداعيات الجائحة والجفاف وحرمان ساكنتها من الماء الصالح للشرب والكهرباء والمستشفى والخدمات الاجتماعية، كما أن انطلاق الموسم الدراسي برسم 2020 / 2021 تم في ظروف استثنائية ووفق مقاربة تربوية اتسمت بالارتباك والعبث، وبالنظر للاكراهات والتعقيدات والإشكاليات الناجمة عن الجائحة، وفي ظل تخلي وزارة التعليم عن مسؤوليتها في ضمان تكافؤ الفرص لجميع المتعلمات والمتعلمين للولوج إلى التعليم وتوفير مستلزمات الوقاية والسلامة، بدل الاعتماد على جمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ لتوفير بعض المستلزمات والتجهيزات على سبيل المثال لا الحصر جهاز قياس درجة الحرارة، كما أن العديد من الأسر وجدت أنفسها غير قادرة على تسجيل أبنائها وبناتها بسبب قلة الأطر التربوية، وأمام هذه الوضعية المعقدة والفشل الذريع للمخزن ومحكومته يبقى النضال رغم القمع والتضييق والحصار، السبيل الوحيد للخروج من هذا النفق المظلم وشكرا لجريدة النهج الديمقراطي على مواكبتها المتميزة لجميع الملفات والقضايا.

فرغم التوقيف الإجباري من طرف السلطات عن مزاوله أنشطتهم الاعتيادية فان الفراشة من المواطنين، كانوا ملزمين رغم العطالة الإجبارية التي فرضت عليهم قسرا توفير مستلزمات المعيشة اليومية الأمر عمق من معاناتهم.

هذا وقد استغلت السلطات الجائحة وقانون الطوارئ



للمرور إلى السرعة القصوى في الهجوم الغير المسبوق على ما تبقى من الحقوق والحرريات بإقليم المحمدية، وهو ما تجلى واضحا من خلال اعتقال خمسة مواطنين من الفراشة لا شيء

ازدادت معاناة ساكنة إقليم المحمدية تفاقما ومعها الطبقة العاملة وعموم الكادحين في ظل زمن الجائحة بالنظر إلى تدهور الخدمات الاجتماعية بمختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث تعالت الأصوات المطالبة بالحق في الشغل والسكن والتعليم والصحة والنقل... والرافضة، من جهة لسياسة الإقصاء والتهميش والحرمان والتفقير التي يسلكها المخزن، ومن جهة أخرى للمقاربة الأمنية المبنية على القمع في معالجة مختلف المطالب المشروعة المتعلقة بالحق في العيش الكريم والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والإنصاف. وقد تجلت مظاهر ذلك بوضوح من خلال تصاعد وثيرة الاحتجاجات المنددة بالإقصاء والحرمان والتهميش التي طالت مجموعة من العمال والعاملات الموقوفين عن العمل قسرا بسبب استغلال الباطرون لجائحة كورونا لتبرير التوقيف القسري بدعوى حالة الركود، والشلل الناجمة عن الجائحة. أما الذين لازالوا يشتغلون في زمن الجائحة رغم المخاطر المحدقة بهم بسبب خرق الباطرون لشروط السلامة في العمل وضعف المراقبة من طرف الجهات المعنية للوحدات الإنتاجية والزامها بتوفير مستلزمات النظافة والوقاية والسلامة الصحية حماية للصحة العامة للعمال والعمال، بالإضافة إلى المعاناة القاسية والأوضاع اللاإنسانية التي تكابدها مجموعة من المواطنين والمواطنات "الفراشة" بالمحمدية جراء إقصائهم وحرمانهم من حقهم المشروع في مزاوله أنشطتهم التجارية التي تعتبر المصدر الوحيد لضمان قوتهم اليومي وأسرههم.

حول احتجاجات تجار بجهة درعة- تافيلالت

احمد القادري

الوفاة للمنطقة وللبلاد بشكل عام . كما ذهب البعض إلى أن هذه الاحتجاجات لا تعد كونها تصفية حسابات بين حزب العدالة والتنمية والي الجهة . وإذا كان لأصحاب هذا الرأي نصيب من الصواب وذلك إذا ما رجعنا إلى طبيعة الشعارات التي رفعت خلال هذه الاحتجاجات كما سجل بأرفود مثلا ، فإنه لا ينبغي اختزال هذه الحركة الاحتجاجية في هذا الشكل لأن ذلك سيكون إجحافا في حق أولئك الذين لم يحركهم سواء وعيهم الحسي بوضع الهشاشة الذي يعيشونه والذي تكرسه القرارات التي يتخذها المخزن في إطار قانون الطوارئ محملا حل المعادلة الصعبة - الصوت اليومي للمواطن وسلامته الصحية □ على كاهل أبناء الشعب الكادحين والذين مع الأسف الشديد فقدوا كل شيء أمام تخلي الدولة عن مسؤولياتها اتجاهه في ظل الجائحة : فقدوا مصدر قوتهم وفقدوا أمنهم الصحي .

عرفت ، خلال الأسبوع الثاني من شتبر 2020 ، العديد من المدن بجهة درعة- تافيلالت و خاصة بإقليم الرشيدية (كلميمة ، الرشيدية ، أرفود ، الجرف) مجموعة من الحركات الاحتجاجية ضد القرار الولائي المتعلق بإغلاق المحلات التجارية على الساعة السادسة مساء والذي اتخذ في إطار حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد جراء انتشار كوفيد



19 و على إثر الارتفاع الصاروخي الذي أصبحت تسجله الجهة ، و الإقليم خاصة ، في عدد الإصابات وكذلك في معدل الوفيات الذي تجاوز كل التوقعات . ضمت هذه الاحتجاجات تجار صغار و حرفيين و باعة موسميون (بائعي التمور) ممن اعتبروا أنفسهم متضررين من هذا القرار ، و انخرط فيها - في بعض المناطق كما هو الشأن بالنسبة لبلدة للجرف - مجموعة من المناضلين في إطار دعمهم و مساندتهم لهذا الفئة من المواطنين وفي إطار محاولتهم للفت الانتباه إلى الوضع المتردي الذي تعيشه الجهة كنتيجة لسياسة التهميش . و إذا كانت هذه الاحتجاجات قد نالت تعاطفا نسبيا كونها دفاعا عن حق مشروع في الحفاظ على مصدر عيش المحتجين من أصحاب المحلات التجارية و الحرفيين و أصحاب المقاهي الذين نجحوا في خوض إضراب عام كان التجاوب له ملحوظا ، فإنها لم تسلم من النقد على اعتبار أنها نوع من الاستهتار بالوضع

تصريح صحفي للرفيق اولحوس الحسين عضو النهج الديمقراطي باشتوكا أيت باها

تعاني هذه الفئة من تخلي الدولة عن دعمهم في مواجهة الجفاف وندرة مياه السقي وغلاء الاعلاف .

• مشكل العطش بالإقليم من مظهراته :

• الانقطاعات المتكررة للماء الشروب خاصة ببلدية بيوكري .

• شح المياه الصالحة للشرب بالعديد من الجماعات القروية خاصة بالمنطقة الجبلية، فمع توالي سنوات الجفاف تفاقمت أزمة المياه بهذه المناطق، ورغم اللجوء إلى تزويد العديد من الدواوير ببعض الجماعات الجبلية بالماء انطلاقا من سد أهل سوس بجماعة أيت أمزال بتمويل من البنك الإسلامي فإن هذا المشروع توقف منذ ما يزيد عن سنة بسبب عدم توصل المقاولتين المكلفتين بالمشروع بأية



مستحقات مالية منذ شروعهما في العمل

• مشكل الخدمات الصحية :

ضعف البنيات التحتية ، وتوفر الإقليم على مستشفى وحيد تغيب فيه العديد من التخصصات إضافة إلى غياب قسم الانعاش وقلة الموارد البشرية من أطقم طبية وتمريضية ، وانتشار الزيوتية والمجسوبة وغيرها من الانتهاكات التي تزداد وطأتها يوما بعد يوم والتي يواجه ضحاياها بالقمع والتهديد وبالتضييق وحصار الاطارات الديمقراطية الجادة وبمقابل ذلك على القوى الحية بالإقليم الاضطلاع بمهامها النضالية وبالالتحام بهموم هذه الطبقات .

في البداية أتوجه بالشكر إلى الرفاق والرفيقات في جريدة النهج الديمقراطي لإتاحتي الفرصة للحديث عن الأوضاع العامة التي يعيشها إقليم اشتوكا أيت باها .

وعلى العموم فالأوضاع بالإقليم لا تشد عن ما يعيشه المغرب من تهميش واقصاء وتفجير وتفكيك ما تبقى من مكتسبات الطبقات المتوسطة والفقيرة والتي راكمتها بفضل نضالاتها ونضالات القوى الحية في البلاد ، واتجاه الدولة إلى تحميل هذه الطبقات تبعات الأزمة الناتجة عن انتشار فيروس كورونا في المغرب وفي العالم بأسره .

وسأوقف معكم على أهم معالم الانتهاكات التي يعيشها الإقليم :

• استمرار نزيف هضم أبسط حقوق العمالات والعمال بالقطاع الفلاحي .

• الحرمان من الاجور (شركة روزا فلور و صوبروفيل ،،،،) .

• التسريحات الجماعية للعمال نموذج صوبروفيل وروزا فلور ،،،،

• عدم التصريح بالعمال لدى CNSS والتلاعب بعدد الايام المصرح بها .

• محاربة العمل النقابي

• عدم توفير شروط الصحة والسلامة والوقاية من انتشار كورونا بالعديد من الوحدات الانتاجية بما في ذلك وسائل نقل العمال .

• التطبيع مع الهشاشة في العمل عن طريق شركات الوساطة او اشخاص ذاتيين (سماسة) مما يحول هؤلاء العمال الى مجرد عبيد لا تربطهم اية علاقة تعاقدية مع رب العمل و صاحب وسائل الانتاج .

2 - مشكل الفراشة بالسوق المركزي لمدينة بيوكري (حوالي 160 مهني) والذين عملت السلطات المحلية على توقيفهم عن مزاوله انشطتهم منذ بداية اجراءات الحجر الصحي بسبب أزمة كورونا ووعدهم بمباشرة انشطتهم بمجرد تخفيف ورفع اجراءات الحجر الصحي ، غير أن ذلك لم يتم حيث تنصلت السلطات والمجلس البلدي من كافة وعودهم .

3 - مشكل صغار الفلاحين والكسابية، حيث

نداء وطني لدعم معركة عمال أمانور

التضامن العمالي والنقابي مع عمال شركة "أمانور"، وبراهنية تكثيف كل أشكال التضامن الميداني والنضالي، ودعم معركتهم/معركتنا جميعا دفاعا عن الحريات النقابية وضد استهداف الممثلين النقابيين والعمال بالطرد التعسفي، نعبّر عن تضامننا الكامل واللامشروط مع عمال شركة "أمانور" ومطالبتنا بإرجاع كافة العمال المطرودين، ونتوجه إلى الأمانة الوطنية للاتحاد المغربي للشغل، ولكل الاتحادات المحلية والجهوية، ولكل المناضلين النقابيين، من أجل تقديم كل أشكال الدعم والضغط النضالي لنصرة معركة العمال وفرض إعادة كافة العمال والنقابيين المطرودين إلى مقرات عملهم دون قيد أو شرط .

إننا إذ نضم صوتنا إلى كل الأصوات والجهود المبذولة لدعم معركة عمال "أمانور"، نعتبر أن المعركة قد وصلت محطات حاسمة تستدعي تكثيف التضامن والدعم وضرورة الانخراط في مبادرات نضالية داعمة للعمال ولمعركتهم العادلة، وندعو كافة المناضلين النقابيين إلى دعم هذا النداء وبلورة أشكال نضالية تضامنية وداعمة للمعركة البطولية لعمال شركة "أمانور" .

في الوقت الذي تدخل فيه معركة عمال شركة "أمانور" شهرها الثامن من الاعتصام والإضراب المفتوح في مقرات الشركة بكل من طنجة وتطوان والرباط، تتفاقم معاناة العمال الـ 500 وعائلاتهم المحرومين من أجورهم، والذين يعانون التجويع المنهك نتيجة لتعنت إدارة الشركة في الاستجابة للمطلب العادل للعمال القاضي بإرجاع كافة العمال والممثلين النقابيين ومناذيب العمال المطرودين دون قيد أو شرط. فبعد معركة بطولية للعمال في إطار مكتبهم النقابي المنضوي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، وتسفيرهم لملحمة نضالية عنوانها الوحدة والصمود والإصرار على فرض الاستجابة لطلب عودة المطرودين رغم كل أشكال الترهيب والقمع والإشاعات المغرضة ورغم التهديدات المتواصلة بالتدخل الأمني لفك الاعتصام، نعتبر أنه أن الأوان لبلورة وتجسيد تضامن فعلي وميداني ونضالي مع معركة عمال "أمانور" .

إننا، نحن المناضلين النقابيين بالاتحاد المغربي للشغل بمختلف القطاعات والجامعات الوطنية، ومن مختلف الاتحادات المحلية والجهوية، وإيماننا منا بضرورة تقديم الدعم النضالي وتجسيد

طلبة الأقسام التحضيرية - شعبة الاقتصاد - المقصيون من لوائح الانتظار: بين إهمال المسؤولين والمصير المجهول

أكثر من ثلاثة أسابيع من الاعتصام لم يكلف أي مسؤول نفسه لزيارتهم/ والاستماع إليهم/ سواء من المديرية الإقليمية للتعليم أو من رئاسة جامعة شعيب الدكالي أو من عمالة الإقليم رغم مراسلتهم/ لوزارة التربية الوطنية. وهو ما اعتبروه استهتارا بصحتهم/

يخوض طلبة الأقسام التحضيرية شعبة الاقتصاد- الذين تم إقصاءهم عمدا من لوائح الانتظار في المدارس الوطنية للتجارة والتسيير. اعتصاما مفتوحا أمام المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بالجديدة، باعتبارها المدرسة التي كانت مقرا لامتحان الوطني



ومصيرهم/ وسلوكا لمسؤولا من طرف المسؤولين الذين من المفروض فيهم الاستماع إلى شكاوى المواطنين وإيجاد حلول لها حسب تصريحاتهم/.

ورغم الظروف القاسية والإرهاق والتعب وقلة الإمكانيات المادية بالنسبة لأغلبهم/ هن باعتبارهم/ ينتمون لأسر فقيرة فإنهم/ مصرون/ على الصمود والاستمرار في الاعتصام حتى تحقيق مطلبهم المشروع والعادل في ولوج المدارس الوطنية للتجارة والتسيير. ومما يرفع من معنوياتهم/ هو التضامن القوي الذي تلقوه من طرف مناضلي/ات النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان وفصيل طلبة اليسار التقدمي من خلال التواجد اليومي معهم/ والمشاركة في وقفاتهم/ والتعريف إعلاميا بمعركتهم/.

للأقسام التحضيرية لهذه الشعبة وذلك منذ يوم الأربعاء 26 غشت 2020 احتجاجا على إقصاءهم مطالبين بحقهم المشروع في إدراج أسماءهم/ ضمن لوائح الانتظار لضمان ولوجهم/ هن للمدارس الوطنية للتجارة والتسيير لاستكمال دراستهم/ هن بما ينسجم مع تخصصهم/.

شبان وشابات في عمر الزهور يعتبرون من خيرة الطلبة بالنظر لمستواهم/ هن الدراسي والنتائج الجيدة التي حصلوا عليها خلال مسارهم الدراسي وخاصة في الأقسام التحضيرية التي تتميز بجهد دراسي كبير يجدون أنفسهم/ ن معتمدين في الشارع منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. بعيدين عن أسرهم ومهددين بكل أنواع المخاطر والأمراض في ظل انتشار جائحة كورونا.

بني تجيت: تصريح المناضل محمد جميل رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

والعيش الكريم، وما نضالنا مع عائلات المعتقلين بالبلدة إلا وجه مساهمتنا النضالية في التعريف بقضية الاعتقال السياسي.

أما على المستوى الثقافي: ما يدفنا لمساندة الشباب هو الوضع القائم الذي أسست له الدولة منذ زمن طويل، عبر ضرب دور الشباب والفضاءات الثقافية الهادفة التي توطر الناشئة من أجل تسطيح وعيهم ودفنهم للهجرة والانحراف والميوعة.

إننا مناضلي الفرع المحلي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بنيت تجيت لا نفوت أي فرصة لموازة ضحايا حقوق الإنسان، ومواكبة الخروقات الحقوقية بكامل تراب البلدة، شعارنا في ذلك " التواجد الميداني من أجل تكريس فعل حقوقي جاد وفعال ومسؤول".



أدوار الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع بني تجيت لمواجهة الوضع الحقوقي المتردي بالبلدة.

إن اصطافنا إلى جانب الجماهير بمنطقتنا نابع من قناعتنا بمشروعية نضال الإنسان المحروم أينما وجد، ضد وضعه الاقتصادي والسياسي والثقافي الخائق.

فعلى المستوى الاقتصادي: الهجوم على ما تبقى من مكتسبات الطبقة العاملة، التسريجات الجماعية، الزحف على الأجور وزيادة ساعات العمل. كل هذا فرض علينا المساهمة من أجل رفع حضور الطبقة العاملة نضاليا لانتزاع حقوقها عبر الموازة الميدانية لعمال مناجم "بوظهر" في معركتهم للمطالبة بتحسين شروط عملهم.

وعلى المستوى الاجتماعي: يشهد قطاعا الصحة والتعليم واقعا كارثيا غير مسبوق، جعلنا نؤكد على التزامنا النضالي جنبا إلى جنب الساكنة المكتوية بناره.

أما على المستوى السياسي فإن العنوان الأبرز هو التضييق على الحريات؛ فقد منع الفرع المحلي من وصل الإيداع القانوني رغم استيفائه كل الشروط المطلوبة. كما اعتقل سبع معطلون ببني تجيت لا شيء إلا لأنهم طالبوا بحقهم في الشغل

بلاغ الجمعية المغربية لحقوق الإنسان آسا الزاك

استفزازي وغير مسؤول يُنم عن تخبط واضح يعيشه المستشفى أمام تطور الحالة الوبائية بالإقليم والتي وصلت لحدود الساعة ل 22 حالة.

وإذ ينهب المكتب المحلي للجمعية لخطورة غياب تصور واضح لإدارة المستشفى وقطاع الصحة والسلطات المحلية لمواجهة التطورات الصحية السلبية التي يعرفها الإقليم.

فإنه يدعو كافة المواطنين/ت إلى اتخاذ كافة التدابير الوقائية من خلال استحضار البعد الأخلاقي واستنهاض الوعي الجماعي لأجل محاصرة انتشار هذا الوباء.

فور علم المكتب المحلي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بأسا-الزأك صباح اليوم 15 شتبر 2020 بندايات لمرضى كوفيد 19 المتواجدين بالمستشفى الإقليمي لأسا-الزأك تشتكي من سوء بنية الاستقبال المخصصة لهم وغياب الرعاية الصحية والتتبع وانعدام الماء الصالح للشرب منذ ليلة البارحة إضافة لتأخر وجبة الفطور لمدة 14 ساعة.

سارع أعضاء من المكتب المحلي لزيارة المستشفى الإقليمي في حدود الساعة 13:00 بعد الزوال للاستفسار عن الوضعية الحالية إلا أنه وللأسف امتنعت إدارة المستشفى عن تقديم أي توضيح في مقابل نهج "مقتصد المستشفى" لأسلوب

معيقات التغيير وضرورة بعث الأمل في صفوف المناضلات والمناضلين

حسن جعفاري

حكام الدول "المارقة" وصناعة رأي عام وفق مقاسها، كما أن الشعوب كذلك استغلت هذا التطور للتعبير عن آرائها المقموعة من طرف الأنظمة الاستبدادية، كما هو الشأن بالنسبة لما يسمى الربيع العربي ومنه حركة 20 فبراير المجيدة.

فوسائل التواصل الاجتماعي ساهمت إلى جانب الأزمة البنيوية للأنظمة الديكتاتورية القائمة في انتفاضة شعوب المنطقة. وكان الشعب المغربي جزءا من هذه الدينامية، إلا أن العنصر الحاسم في الصراع لم يكن توظيف وسائل التواصل رغم أهميتها، بل نزول مئات الآلاف من الكادحات والكادحين إلى الشوارع وفي مختلف مناطق المغرب بما فيها النائية، مما أربك النظام وأجبره على اتخاذ الإجراءات المعروفة، خاصة بعد سقوط بن علي ومبارك غير المأسوف عليهما. فوضع لجنة لتغيير الدستور، وفتح باب التوظيف في وجه عشرات الآلاف من المعطلين الحاصلين على الشواهد وزيادة 600 درهم لكل موظف، لكن تمكن من تحييد الطبقة العاملة من الصراع.... الخ. بهذه المناورات وانسحاب الجماعة من 20 فبراير، بدأ بريق الحركة يتراجع حتى وصلت إلى موتها الإكلينيكي الحالي رغم توظيف كل وسائل التواصل لإحيائها. من هنا نستنتج محدودية هذه الوسائل في الصراع.

إن سياسة أي نظام وإجراءاته لها انعكاس ملموس على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على شعوبها. وبالتالي فإن أية مواجهة لهذه السياسات لا يمكن أن تكون إلا ميدانية وليست افتراضية؛ إضرابات، اعتصامات، مسيرات، عصيان مدني.. من هنا أدعو مناضلات ومناضلي الشبكة العنكبوتية للنزول إلى الميدان والارتباط بعموم الكادحات والكادحين في معمر صراعهم/هن ضد المافيا المخزنية وزيانيتها عوض المكوث وراء الشاشة وإعطاء الدروس للآخرين. فدور وسائل التواصل هو نشر المعلومة والتحريض والتعبئة، أما غير ذلك فهو فقط الهروب من تحمل المسؤولية التاريخية في مواجهة الفساد والاستبداد. أما المعرفة والتكوين، فالمناضلات والمناضلون يتلقونها في معمر الصراع. كما أشار إلى ذلك ماوتسي تونغ في كتابه "نظرية المعرفة"، ولبسوا بحاجة إلى بعض منتهزي الفرص للركوب على نضالاتهم/هن. إن مستوى الصراع الطبقي بالمغرب يؤكد الطبيعة المتذبذبة والانتهازية للطبقات الوسطى التي لم تستطع النزول من برجها الوهمي والارتباط بهموم المقصيات والمقصيين. ففي الوقت الذي تخوض الجماهير الكادحة نضالات بطولية من أجل أبسط الحقوق كما وقع بالريف وأجراة، بني تجيت، تالسينت، تنغير، أوطاط الحاج، بومية... الخ، نلاحظ أن البرجوازية الصغيرة تهتم بمصالحها الشخصية غير مدركة أن الصراع القائم هو صراع سياسي بين المشروع المخزني والمشروع التحرري الذي يفتح آفاقا جديدة، يكون فيها المنتجون/ات الأحرار هم المتحكمون في دواليب السلطة، لذلك فالمناضلات والمناضلون غير محتاجين لتدويناتكم / كن بقدر ما هم/هن في حاجة إلى أن تخلقوا/قن بؤرا للنضال في مختلف مواقع التواجد؛ قرات العمل، أحياء سكنية، ضيعات فلاحية، جمعيات نسائية، أمازيغية وشبابية. فتوظيف وسائل التواصل هو مكمل للصراع اليومي والميداني في مختلف مواقع التواجد والإنتاج وليس بديلا عنه. أما إعطاء الدروس عن بعد فقد ثبت فشله.

فلنساهم جميعا في توحيد الجماهير المكتوية بنار السياسات المخزنية من أجل جبهة واسعة ضد المخزن والعمل على بناء الأداة السياسية المستقلة للطبقة العاملة وعموم الكادحين القادرة لوحدها على خوض الصراع الطبقي من أجل مغرب آخر.

حول تظاهراته، حتما ستحسمه الطبقة العاملة و عموم الكادحين لصالحها، لكن لابد من فك شفرات الصراع وجعله شأنا عاما عوض أن يبقى شأن بعض النخب.

النضال الميداني ووسائل التواصل الاجتماعي، أية علاقة؟

عرف التطور العلمي والتكنولوجي مستوى غير مسبوق في شتى المجالات ومنها قطاع الاتصال والتواصل. فأصبح العالم مجرد قرية صغيرة، حيث إن أبسط حدث يقع في أي بقعة من العالم يمكن معرفته في أية منطقة أخرى وفي اللحظة نفسها، سواء في المنزل أو مكان العمل، عبر التلفاز أو الهاتف المحمول... الخ. هذا التطور غير المسبوق أبهر جزءا كبيرا من الإنسانية وخاصة الشباب الذي لا يستطيع أن

كما أن المناضلات والمناضلين كانوا دائما متفائلين ويعملون من أجل تحويل الإنهزامات والانكسارات إلى بداية بروز بوادر الانتصار، لذلك على قيادات القوى الممانعة الاجتهاد في لغتها، وإنتاج خطاب تحفيزي، تفاؤلي يزرع الأمل في نفوس قواعدها

يفارق هاتفه النقال أو حاسوبه ولو لدقائق معدودة. غير أن لهذا التطور وجهان؛ فمن جهة ييسر لأي كان التوصل بالمعلومة، بعدما كانت الدول تحتكر لنفسها هذا الحق، وتعمل على نشر ما يخدم فقط مصالح الطبقات السائدة، وهنا يمكن الكلام عن ديمقراطية الحق في الوصول إلى المعلومة، غير أن هذا الحق سرعان ما سيتبخر فمثلا facebook إذا لاحظ أن مستعملا يسيء إلى الصهيونية، يتم الحجر على حسابه، إلى غير ذلك من أشكال التضييق على الحريات. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تدفق المعلومات هو قتل للمعلومة.

من هنا نستنتج أن ديمقراطية الحق في الوصول إلى المعلومة تبقى بعيدة المنال ما دام الرأسمال هو الذي يملك ويتحكم في وسائل إنتاج وبت المعلومة. لكن هذا لا ينفي أن هذا التطور سمح للغالبية العظمى بمعرفة عديد من الحقائق التي كانت غائبة عليها. وهذا ما عملت الامبريالية في صيغتها المعولة على استغلاله لتأليب الشعوب على

قد يتساءل البعض عن هذا العنوان وأسباب نزول هذا الموضوع، لكن باستقراء الواقع خاصة في صفوف الشباب الكادح ومنه المتعلم والذي لا ينخرط عامة في الصراع العام، رغم أن الظروف السوسيو-اقتصادية للغالبية لا تدعو للتفاؤل، تدفعنا لطرح عدة أسئلة ومحاولة إيجاد الأجوبة المناسبة، حتى نجعل الغالبية الكادحة من الشباب تساهم في النضال الجماهيري والسياسي من أجل تغيير حقيقي يضمن كافة الحقوق وكرامة الإنسان المغربي.

ففي إطار التواصل مع الشباب حول طبيعة النظام المغربي والنظام الرأسمالي والأزمة البنيوية التي يعرفها المغرب وتأثيراتها على حقوق الشباب من تعليم مجاني علماني ديمقراطي وجيد وشغل يضمن العيش الكريم والحق في تطبيب مجاني وجيد يستحضر إنسانية المغاربة والحق في التنظيم وحرية التعبير... الخ

غالبا ما نضاجا ببعض الأجوبة التيبسية من طرف عديد من الشباب ذكورا وإناثا ومنهم العديد الذين لهم/هن تجارب نضالية في إطارات جماهيرية، بل في إطارات سياسية يسارية، حيث يعتبر هؤلاء أن الامبريالية وصلت إلى درجة من القوة والتخطيط يجعلها تستبق أزماتها، بل تحول أزماتها إلى فرصة من أجل المزيد من الهجوم على الحقوق والمكتسبات وتبقى نضالاتنا مجرد تلهية ليس إلا. هذا النوع من الأجوبة دفعني إلى اقتسامها مع رفيقائي ورفقائي للعمل سويا على إيجاد آليات وتقنيات ومناهج للرفع من مستوى الأمل والإرادة والعقلية الإيجابية في صفوف المناضلات والمناضلين، فالإياس والإحباط هو بداية هزيمة المشروع التحرري ذي الأفق لاشتراكي. إن الهدف من هذا المقال ليس الوقوف عند الواقع المزري ولعن الظلام، بل الهدف هو إشعال شمعنة تنير الطريق، وهذا لن يتم بمبدأ "كم حاجة قضيناها بتركها" بل بالغوص في أعماق المجتمع المغربي والبحث عن ميولات الشباب واحتياجاته الدفينة، خاصة الكادح منه، وعن الآليات التي تشتغل بها الامبريالية لجعل الفردانية هي السلوك السائد وربما استعداد الغالبية للقبول بأنصاف الحلول وبالفتات، عوض إدراك أن المنتجين الأحرار يمثلون الأغلبية ولهم/هن من القوة ما يؤهلهم للوصول إلى السلطة شريطة وحدتهم/هن وتنظيمهم/هن في إطارهم/هن الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين وعيهم بدورهم/هن التاريخي في حسم الصراع الطبقي لصالحهم.

لقد علمنا التاريخ أن الطبقات المسودة، رغم أن ميزان القوى الحالي يميل لصالح الامبريالية وعمالها المحيلين، عندما تعي بدورها الرئيسي في عملية الإنتاج وبأهمية وحدتها، كان دائما النصر حليفا لها، كما أن المناضلات والمناضلين كانوا دائما متفائلين ويعملون من أجل تحويل الإنهزامات والانكسارات إلى بداية بروز بوادر الانتصار، لذلك على قيادات القوى الممانعة الاجتهاد في لغتها، وإنتاج خطاب تحفيزي، تفاؤلي يزرع الأمل في نفوس قواعدها. فالمستحيل ليس علميا، لذلك، على هذه التنظيمات اتخاذ مبادرات طبقا لكل مرحلة واستحضار الشرط الذاتي وإبراز المكتسبات مهما كانت صغيرة وعدم التضخيم من الهزائم، بل الأجدى هو جعلها نقطة انطلاق لتحقيق مكاسب ولو جزئية وتراكمات تصب في المشروع العام المتمثل في التغيير الجذري ذي الأفق الاشتراكي، وهنا أرى بأن الاهتمام بعلم النفس الاجتماعي أصبح يفرض نفسه على كل تنظيم يهدف إلى تقوية صفوفه وإلى التأثير خاصة في الشباب ليساهم بكثافة في عملية التغيير، فالبرامج الجيدة وأخلاق وتضحيات المناضلات والمناضلين غير كافية لاستقطاب أوسع الجماهير الكادحة.

إن الصراع الطبقي مهما تعقدت شروطه ولف غموض

فضائح التعليم تحت الجائحة

يعاني التعليم بالمغرب من أزمة بنيوية، وهي نتاج التشكيلة الاجتماعية السائدة، وطبيعة التكتل الطبقي الرجعي الحاكم، الذي يستمد شرعيته الوحيدة من القمع الممنهج، ومن سيادة الفكر الظلامي. فهو تعليم طبقي في كل أبعاده الاقتصادية، والسياسية والثقافية. وقد جاءت جائحة "كورونا/كوفيد-19" لتعري ما بقي مستورا. ففي هذا الإطار اختارت جريدة النهج الديمقراطي "إشكالية التعليم" في الواقع المغربي عامة، وفي ظل كورونا خاصة كملف لعددتها هذا.

المدرسة وإعادة إنتاج الثقافة السائدة

عزيز عقاوي

إنه عنف وإكراه وقسرو يختلف عن عنف الدولة المادي بكونه عنفا رمزي كما يرى بيير بورديو / Pierre Bourdieu.

وعلاوة على مضامين المناهج الدروس والمقررات، تلك المضامين التي تكرس ثقافة الاستهلاك وإعادة الإنتاج، فإن من السمات السائدة في مؤسساتنا التعليمية هي سمة السلطوية الموروثة عن النظام التعليمي التقليدي الذي غداه وطوره النظام الكولونيالي لخدمة مصالحه عبر النخب التي فوت لها البلاد بعد الاستقلال الشكلي!

هي تفاوتات طبقية وليس تفاوتات في القدرات المعرفية.

يعتبر لينين المدرسة "أداة هيمنة طبقية في يد البورجوازية"، ويشاطره الرأي بيير بورديو، الذي يرى أن التفاوتات في التحصيل المدرسي والعلمي، هو نتيجة حتمية للتفاوتات الاجتماعية على عكس ما يحاول منظري الطبقة السائدة، البورجوازية، التنظير له بكون هذه التفاوتات المدرسية هي تفاوتات في الملكات العقلية والقدرات المعرفية.

وقد أصبح من البديهي لدى عموم المواطنين، أما المختصين والمناضلين التقدميين فيعلنون هذا من بدايات المدرسة، أن كل الصراعات القائمة بين القوى الاجتماعية بسبب مواقعها المتفاوتة في بنية الإنتاج المادي والثقافي للمجتمع، تخترق المجال المدرسي.

فالمدرسة مرآة تعكس الواقع الاجتماعي بكل تفاوتاته الطبقية. بل أصبحت المدرسة مؤسسة لتقسيم المهام، والأدوار، والوظائف وفق إستراتيجية محددة سلفا من طرف الكتلة الطبقية السائدة عبر السياسة التعليمية المسطرة.

هذه السياسات التعليمية التي تهيئ أبناء الطبقة السائدة، لمراكز التخطيط، والقرار، والقيادة، ورسم الاستراتيجيات الكبرى.... وفق ما تملبه المصالح العليا للشركات العابرة للقارات والدوائر المالية العالمية... كما تهيئ أبناء الطبقات الكادحة، للخدمة وتطبيق وتنفيذ المهام الموكولة إليها في الجيش، والأمن، والدرك، ومختلف أجهزة حفظ أمن الطبقة المهيمنة، وفي المصانع، والمؤسسات الخدمية، ومراكز التسوق وغيرها...!

لنكن واضحين.

إنه من السذاجة اعتبار المدرسة، فضاء للتحصيل المعرفي والأكاديمي، واحترام تكافؤ الفرص، واعتماد الديمقراطية، والشفافية في إعداد البرامج والمناهج والمخططات والاستراتيجيات ذات الأفق المعرفي الإنساني، الذي يضمن المساواة والكرامة الإنسانية...!

إن المدرسة كما يرى العديد من المفكرين، والباحثين والمهتمين (ماركس، لينين، باسرون، بورديو) هي "أداة للخضوع والامتثال" فوظيفة المدرسة هي تكريس البنية الطبقية للمجتمع.

لا تحرر للمدرسة، ولا وظيفة إنسانية لها، دون تحررها من قبضة الطبقة المهيمنة والرأسمال المتوحش!

المدرسة دون أن تتغير وظيفتها الأيديولوجية والثقافية، حيث حافظت المدرسة على وظيفتها الثقافية إلا وهي تثبيت وتعميق الثقافة السائدة.

واستمرت المدرسة رديفة للأسرة، في تلقين الناشئة مختلف المعارف الثقافية للطبقة المهيمنة. يقول كارل ماركس: "إن الأفكار السائدة هي أفكار الطبقة السائدة وهي أيضا أفكار الهيمنة". فالمدرسة هي إحدى أجهزة الدولة الأيديولوجية في مجال الفعل التربوي والثقافي، لهذا تعتبر المدرسة إحدى الركائز الأساسية في سياسات الدولة أي التحالف الطبقي المسيطر.

الاستعمار والمدرسة.

لقد لعب الاستعمار دورا أساسيا، بل وحاسما، في خلق النواة الأولى للمدرسة الحديثة، فإثناء المدارس في المدن والجبال لم يكن حبا في أبناء المستعمرين (بفتح الميم)، بل حفاظا على



مصالحه الاقتصادية، عبر تكوين نخب محلية تتلقى ثقافة استعمارية تضمن استمرارية الفكر الاستعماري والتبعية للدوائر الرأسمالية، التي حلت بالمستعمرات، لا لنهب خيراتها بل من أجل إنجاز "مهمة حضارية" "mission civilisatrice" "!!! وإخراج القاطنين les indigènes، من "ظلمات" ثقافتهم المحلية إلى "أنوار" ثقافة الكولونيالية!

إن الطبقة المهيمنة تسهر على مراقبة الانتقاء لتكريس طابع التراتبية. فالمدرسة اليوم تضمن إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، مكرسة سيطرة الدولة وهيمنتها بواسطة الإقناع والتراضي، حسب تعبير غرامشي.

يرى غرامشي أن "الدولة تقود المجتمع عن طريق القوة (القمع) كلما فشلت في قيادته عن طريق التراضي (العقد)"، بالنسبة لكرامشي الهيمنة الثقافية هي الأصل في ممارسة السلطة، وبالتالي "الدولة هي هيمنة محصنة بالقمع".

إن مؤسسات مثل المدرسة والكنيسة والإعلام الموازي للدولة لا تقل قمعية عن مؤسسات البوليس والجيش والقضاء، وأن هذا البعد القمعي يتواصل في ممارسات أخرى مثل تخطيط المدن وأساليب تقسيم العمل.

يقول كارل ماركس:

"حتى الطفل يعلم، أن أي تشكيلة اجتماعية لا تعيد إنتاج ظروف الإنتاج في نفس الآن الذي تقوم فيه بعملية الإنتاج فإنها لن تستمر في الوجود أكثر من سنة"

un enfant lui-même sait que, si une formation sociale ne reproduit pas les conditions de la production en même temps qu'elle produit, elle ne survivra pas une année"

Lettre à Kugelmann, 11 juillet 1869 (Lettres sur * (le Capital, Éditions sociales, p. 229.

التربية والتكوين وسؤال استقلالية المدرسة.

عند كل دخول مدرسي، وخلال كل مواعيد الامتحانات الشهادية، تتحرك أجهزة الدولة التعليمية والأمنية والإعلامية الموازية لإنجاح هذه المحطات الأساسية في المسار السياسي العام للأنظمة السياسية القائمة (خاصة على مستوى الأنظمة الاستبدادية). فتتحول هذه اللحظات إلى مناسبات لتلميع صور الاستبداد والإشادة ب"الاستقرار" والسياسات "الحكيمة" عبر إبراز نجاح السلطات في تأمين وضمان استمرارية قطاع كبير جدا من المجتمع الذي هو المجتمع التعليمي (10 ملايين تلميذ في المغرب) تنتقل يوميا من وإلى المدارس والجامعات والمعاهد بنظام وانتظام...!

أليس هذا وحده كاف للتعبير عن "استقرار" النظام العام؟!

وقد تعتبر كل عرقلة أو تشويش، على هذا المسار بمثابة زعزعة لاستقرار البلاد، وتتجدد كل السلطات لردع المشوشين والمعرقلين والمشككين في جدية وأهمية بل ومستقبل "فلذات الأكباد" و"بناة الوطن"!!! والحقيقة أن المدرسة هي درع من أدرع النظام، وجهاز من أجهزته الأيديولوجية كما عبر عن ذلك Althusser في مقاله الشهير لعام 1970 "Idéologie et appareils idéologiques d'État"

المدرسة ووظيفة إعادة إنتاج الثقافة السائدة.

قبل نشأة المدرسة الحديثة، كانت مهمة التعليم موكولة للربهان والباحثين والفقهاء في الكنائس والادبيرة والمساجد... ونظرا للارتباط التاريخي، والأيديولوجي والاقتصادي، لمؤسسات العبادة بمصالح الملوك وحلفائهم الإقطاعيين، فقد كان التعليم الديني الملقن لتلاميذ هذه المؤسسات الدينية، يصب في اتجاه الطاعة والخنوع والولاء التام والأعمى لأولياء الأمور (خلفاء الله على الأرض)! ولم يكن السؤال ولا التشكيك في مضامين المواد الملقنة مباحا ولا متاحا... لأن ذلك قد يزيح المتلقي عن "الطريق المستقيم"!

المدرسة الحديثة: تغيير في المظهر واستمرار في الجوهر...! بعد الثورتين الثقافية والصناعية، عرفت البشرية تطورا مهما في كل المجالات، نتج عنه تطور في شكل وهيئة

بعض مميزات الدخول المدرسي في ظل الصراع بين الرؤية التقدمية والرؤية الليبرالية المتوحشة للتعليم ببلادنا

عبد الحفيظ إسلامي

للمزيد من الهجوم على الوظيفة العمومية و على الحقوق الشغلية والحريات النقابية .

6 - بؤس التعليم الأولي : الارتجال في التعليم الأولي و حضوره الشكلي مما يدل على تصور الدولة و حكومتها لأطفال المستقبل ، حيث ترك مجالاً مشرعاً للقطاع الخاص ، أو تم إخضاعه لوضعية ملتبسة داخل بعض مؤسسات التعليم العمومي (أطرا وبرامج و حجرات ...)

7 - الخصائص المهول في البنيات : إن عدم تاهيل الكثير من المؤسسات و افتقاد بعضها للماء و للتجهيزات أو تأكلها و غياب حقيقي للإجراءات الصحية الصارمة لاستقبال التلاميذ و الأطر و المدرسين في ظروف صحية حقيقية تجعل الحملات الإعلامية حول الدخول المدرسي "العادي" في الإعلام الرسمي لا تختلف عن كل الحملات الإعلامية الكاريكاتورية السابقة (قياس الحرارة في اليوم الأول للدخول المدرسي فقط أمام الكاميرات و كأن الحرارة ستبقى مستقرة طيلة الموسم الدراسي ،،، والحديث

2 - سكيذوفرينية منظومة القيم : إن سيادة منظومة قيم هجينة متأثرة بالطابع الاستبدادي للدولة و بتأثير القيم الرجعية السلبية المنتقاة من التراث ، أو بقيم حداثة ليبرالية معطوبة ومشوهة منتقاة أيضا ، أدى إلى تكريس بنية قيم مسموخة تتعايش فيها جميع المتناقضات حيث تتعايش فيها قيم التواكل و القدرية السلبية و الفردانية و الانتهازية و تغييب أو إضعاف الوعي العقلاني والعلمي والحقوقى القادر على التصدي للكوارث والأزمات و الآفات .

3 - تقليص ميزانية التعليم : لقد كان من الممكن أن تكون الآفات و الأزمات و منها كوفيد 19 درسا للحاكمين لاستخلاص الدروس على أن هذا النهج التعليمي قد أضعف الدولة والمجتمع أمام التحديات المطروحة عليه و جعله مجتمعا بدون مناعة و فاقد للتحصين ضد الجهل و المرض و الفقر ، لكن يبدو أن السياسات القائمة تعودت على التعامل مع الأزمات بمنطق الاستغلال البئيس ، فبدل من الرفع من ميزانية التعليم و الصحة و التضامن المجتمعي رأينا تقليص

عرف المغرب رؤيتين متصارعتين في حقل السياسات العمومية عموما و في ميدان التعليم خصوصا منذ الاستقلال الشكلي إلى حدود بداية التسعينات :

فمن جهة الرؤية السائدة للدولة المخزنية للمسألة التعليمية ولحكوماتها المتعاقبة والتي يحكمها الطابع الطبقي والنخبوي من الناحية الاجتماعية والطابع الرجعي والمليء بالمتناقضات من حيث المحتويات والمضامين الأيديولوجية المكرسة للواقع وللعقلية الرجعية السائدة المعادية لتكوين مواطنة عصرية بالمعايير الحقوقية الكونية وبمعايير الديمقراطية الشعبية.

ومن جهة أخرى الرؤية التقدمية المحكومة بالطاقة الإنجابية نحو المشروع المجتمعي الديمقراطي الشعبي العلماني النقيض لما هو سائد و الذي يتأطر بأهداف تعليم أبناء وبنات الشعب تعليما عصريا يخدم التنمية الشاملة المتمحورة حول الذات و يرتقي بالمجتمع ، تعليما تقوم فيه الدولة بدور الريادة لتحقيق عمومية التعليم ومجانيته و طابعه الطبيعي من حيث هو تعليم علمي علماني للجميع يرتكز على القيم الكونية لعصرنا ووفق المعايير الكونية للجودة ليكون رافعة فعلية لتقدم المجتمع.

وإذا كان الصراع بين الرؤيتين عرف وتائر مختلفة من فترة زمنية إلى أخرى، فإن التراجع المؤقت للفكر التقدمي و تصاعد الهجوم النيوليبرالي على الصعيد العالمي و نواتجه من السياسات التعليمية من خوصصة و تفكيك و تهشيش للوظيفة العمومية و لوضعية كل العاملين في ميدان التعليم ، و سن سياسة التقشف و فرض العديد من التراجعات عن المكتسبات الاجتماعية و في مقدمتها مجانية التعليم وعموميته و وحدته مما كرس طابعه الطبقي وعمقه (تعليم للفقراء و آخر للأغنياء) كما كرس تعليم مفتوح على الشغل للنخبة و تعليم مفتوح على الشارع/البطالة أو البطالة المقنعة.

و إذا كان الوضع التعليمي جد متردي (مثله مثل الوضع الصحي و الاجتماعي) وزاده الفساد ترديا خاصة منذ سن سياسة لتقويم الهيكلية مع بداية الثمانينات والخضوع المتنامي لتوصيات المؤسسات المالية الدولية (البنك العالمي وصندوق النقد الدولي) يفضح ذلك الواقع و كذا المؤشرات والمعايير الدولية لتقييم و ترتيب الدول في المجال ، فإن مرحلة الحجر الصحي خصوصا و المرحلة الوبائية عموما كشفت ليس فقط الطابع الانبساطي للدولة اتجاه القطاع الخاص بل كذلك الطابع الارتجالي والتقصفي للتعليم الرسمي (العمومي) الذي يمثل الوجه البارز من "النموذج التنموي" الفاشل ، فما هي مميزات الدخول المدرسي لهذا الموسم ؟

من بين أهم التظاهرات التي يمكن تسجيلها على الواقع التعليمي في ظل الدخول المدرسي للموسم 2020-2021 ما يلي :

1 - ارتفاع نسب الأمية : إن عدم قدرة التعليم العمومي على القضاء نهائيا على الأمية الأبجدية والثقافية على مدى 65 سنة من الحكومات المتعاقبة دليل كاف على غياب أي مشروع تنموي شعبي و على الترددي المهول للسياسات التعليمية خصوصا في عصرنا السريع حيث تكلفة الجهل و الأمية أكبر من تكلفة التعلم على استقرار الشعوب و تقدمها وبرهنة ملموسة على فشل كل "مشاريع الإصلاح" التي خربت المنظومة التعليمية و جعلتها في خدمة رأس المال.



SOCIAL MEDIA

عن معالجة المصابين في منازلهم !!! (إخ)

8 - التعليم الحضوري و الهواجس الصحية : ارتفاع هواجس الأسر بين الرغبة في التعليم العمومي والتعليم الحضوري لأطفالهم و بين رهاب الخوف من الوباء خصوصا في ظل سياسات تعليمية و منظور رسمي يتهرب من تحمل الدولة لمسؤوليتها في ضمان الحق في التعليم بجميع أركانه بما فيها صحة الأطفال، فالأسر والمدرسين والأطر التربوية ، إذا كانت قلقة من الوباء في حد ذاته فهي متخوفة وقلقة أكثر من غياب البنيات الصحية الحقيقية لاستقبال الأطفال في المدارس و البنيات الصحية لاستقبال المصابين بالمستشفيات ومراكز الاستقبال الصحية في وضع يضمن الكرامة الإنسانية .

إن التعليم قطاع استراتيجي في كل عمليات التنمية بل في استقرار المجتمعات وتقدمها ، وإذا كانت السياسات اللاشعبية واللاوطنية المتواترة قد أهدرت كما أهدرت إمكانيات التنمية الحقيقية ، فإن الحركة التقدمية و الديمقراطية والقوى النقابية المناضلة مطالبة بتطوير آليات التصدي الوحدوي لهذه السياسات ، و إعداد ميثاق استراتيجي بديل يضع القيم الأساسية للنضال من أجل تعليم شعبي ديمقراطي يلعب دوره في التنمية الشاملة و المستدامة و في الدفاع عن الديمقراطية و القيم الحقوقية الكونية.

ميزانية التعليم و توقيف التوظيف (أزيد من 10 آلاف منصب من المدرسين) في الوقت الذي تعرف فيه المدرسة العمومية خصوصا مهولا في الأطر واكتظاظ في الأقسام وضعف في البنيات و التجهيزات.

4 - غياب التفاوض الاجتماعي : توقيف الحوار الاجتماعي و التدبير الانفرادي (الاستبدادي) للمنظومة باسم الظرفية الاستثنائية، و محاولة استحضار النقابات في جلسات حوارية عقيمة هدفها تكريس رؤية شكلية لمفهوم "الشريك الاجتماعي" ، بدل تطرح المطالب الاجتماعية للشغيلة التعليمية و التي العديد منها عمر لمدة تزيد عن عقدين من الزمن بدون حل أو جواب ملموس مما أدى إلى تكريس التفجير والبؤس في أوساط هذه الفئات و غياب أي تحفيز مادي للعمل المقدم في قطاعات تنعت بكونها "إستراتيجية" و عجل استغلال الجائحة بمحاولة تمرير بنود القانون الإطار (51.17) و مشاريع قوانين لتكبير الحق في الإضراب والحريات العامة.

5 - استمرار سياسة تفكيك الوظيفة العمومية : ارتفاع نسبة الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد وتلكأ الدولة في إدماجهم في الوظيفة العمومية مستغلة التراجع النسبي للنضالات الميدانية عموما تحت تأثير الجائحة و ظروفها ، هذه السياسة التي لن توقفها كل الأزمات (كالوباء) بل تصبح هذه الأزمات بدورها مبررا ومناسبة

التعليم عن بعد : تكريس للفوارق الطبقية

حسن آيت اعمر

وبعض المنصات كالتواتساب وغيرها، وهي مبادرات فردية يبقى مفعولها محدودا زمنيا وجغرافيا.

اكاد اجزم ان غالبية ابناء الشعب المغربي لم يتلقوا اي تعليم منذ اغلاق ابواب المدارس في منتصف مارس الماضي، الشيء الذي سيؤثر لا محالة على مستقبلهم الدراسي، حيث سترتفع اكثر نسبة الهدر والعزوف المدرسين بفعل عدم المواكبة وغياب الاستمرارية البيداغوجية التي تمكن المتعلم والمتعلمة من الحفاظ على "اللياقة" البيداغوجية قدر الامكان.

(3) - زمن كورونا : فرصة ذهبية للدولة المغربية للمزيد من الهجوم على الحق في التعليم.



لا تدع الدولة اي مصيبة تلحق الجماهير الا وتحاول الاستفادة منها قدر الممكن، من أجل الاجهاز على ما يمكن الاجهاز عليه، فبدل توفير العدة البيداغوجية والتقنية من اجل اوصول التعلّقات للتلاميذ في بيوتهم خلال زمن كورونا، وذلك بتكوين الاساتذة ومنحهم كل الوسائل التقنية والربط بالانترنت للتواصل الحي والمباشر مع التلاميذ وذويهم في هذه الظروف الغير المسبوقة.

فبدل طمأننة المواطنين والتأكيد على ان التعليم عن بعد شكل استثنائي، فرضه الوضع الوبائي، اصبحت الدولة ماضية في تقنيته عبر قوانين ومراسيم واعتباره شكلا من اشكال التعليم في افق تقليص/الغاء التعليم الحضوري، لكي تنفض هذه الدولة يدها مما تبقى من المدرسة العمومية، ليتم تقويت عتار المؤسسات التعليمية والجامعية والداخليات والاحياء الجامعية للوبيات هذا القطاع، وتسريح اكبر عدد ممكن من الموظفين، والحاق ماتبقى منهم الى الاكاديميات او ربما الجماعات المحلية !! اما وضعية الاسر امام البطالة والهشاشة الشغل فلا يمكنها توفير الحواسيب والربط بالانترنت لانيها، اي بشكل مباشر تقديم ابناء الجماهير الشعبية قرايين للجهل والامية والتخلف، ولتايبيد سيطرة الطغمة المتحكمة اقتصاديا وسياسيا.

(4) - التعليم عن بعد : تكريس للفوارق الطبقية:

كما قالها احد اعضاء الحكومة السابقة بالفم الملائن: "لي بغا ايقرى ولا دو اضرب ايدو ليجيبو"، جاءت كورونا لتؤكد فعلا انه لتدرس ابناءك يجب ان تقدم اضعاضا مضاعفا، حيث انك في حاجة الى حاسوب او هاتف ذكي لكل طفل والربط بالانترنت على مدار الساعة، بالاضافة الى الوسائل الاخرى والتقنيات الاخرى التي يتطلبها التعليم عن بعد سواء المتزامن منه او غير المتزامن.

امام الوضع الاجتماعي والمعيشي لغالبية الاسر المغربية، فلا يمكنها توفير ذلك، حتى ما يسمى بالطبقة الوسطى تأكلت بفعل السياسات الحكومية المجحفة، وهوى وباء كورونا بالسواد الاعظم منها في براثن الفقر والحاجة، ويتجلى ذلك من خلال عدم قدرتها على الاستمرار في تسديد تدراس الابناء في المدارس الخصوصية وما تبع ذلك من صراع مع ارباب هذه المدارس، ولجوء عدد كبير منها الى خدمات المدرسة العمومية مع بداية هذا الموسم الدراسي.

الحديثة، إدخال الهشاشة واللااستقرار المادي والنفسي عبر الية التعاقد للأساتذة والعمل من الباطن لاعوان الحراسة والنظافة والإطعام المدرسي، اعتماد الاساليب العتيقة والمتجاوزة من طباشير وسبورات... غياب الوسائل والادوات المعلوماتية ...)

امام هذا الوضع المزري الذي تعيش على ايقاعه المدرسة المغربية، وضمنها أغلب المدارس الخصوصية، كشف الوضع الوبائي عن ضعف وانعدام جاهزيتها لمواجهة هكذا وضعيات.

فبدل ان تقول الدولة للمغاربة ادخلوا بيوتكم خوفا من كورونا، حتى تمر هذه العاصفة، اضافت بعض التوابل "المسوسة" من خلال التجنيد العشوائي للقنوات العمومية

• مقدمة

• سياق التعليم عن بعد

• زمن كورونا: فرصة ذهبية للدولة المغربية للمزيد من الهجوم على الحق في التعليم

• التعليم عن بعد : تكريس للفوارق الطبقية.

• مقدمة :

أثناء بحثنا عن مفهوم التعليم عن بعد، الذي تلوكه الالسن بكثرة خلال الاشهر الاخيرة، وجدنا مايلي :

" هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبياً. ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسي"

"وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي."

"هو عملية الفصل بين المتعلم والمعلم والكتاب في بيئة التعليم، ونقل البيئة التقليدية للتعليم من جامعة أو مدرسة وغيره إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافياً، وهو ظاهرة حديثة للتعليم تطورت مع التطور التكنولوجي المتسارع في العالم، والهدف منه إعطاء فرصة التعليم وتوفيرها لطلاب لا يستطيعون الحصول عليه في ظروف تقليدية ودوام شبه يومي."

وتعرف اليونسكو التعلم عن بعد: " هو أي عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنياً ومكانياً . ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات"

وينقسم التعليم عن بعد من حيث النقل الى نوعين :

أ - : النقل المتزامن: حيث يكون الاتصال والتفاعل مباشرة أي في الوقت الحقيقي بين المحاضر والطلاب (الدارسين) في مؤسسات التعليم المختلفة من جامعات ومعاهد ومدارس وذلك في حالة التعليم عن بعد وكذلك هو الوضع عند إقامة بعض الدورات التدريبية من على البعد.

ب - : النقل اللامتزامن: وفي هذا النوع يقوم المحاضر بنقل وتوصيل أو توفير المادة الدراسية بواسطة أشرطة الفيديو، أو عبر جهاز الكمبيوتر أو أي وسيلة أخرى ،والطالب (المتلقي) من الجانب الآخر يتلقى أو يتحصل على المواد في وقت لاحق (أي ليس في نفس الوقت).

• سياق التعليم عن بعد :

بتاريخ 14 مارس 2020 ، على غرار باقي دول العالم، قرر المغرب إغلاق المؤسسات التعليمية والجامعية وتعليق الدراسة فيها كإجراء احترازي لمنع تفضي فيروس كوفيد 19 المسبب لكورونا.

باعتبار هذا الاجراء فجائي، فرضته الوضعية الوبائية العالمية المقلقة، حيث الاجواء، الحدود البرية والبحرية مغلقة بالكامل، كما تم فرض حجر صحي وتوقفت الحياة اليومية العادية بشكل شبه كلي ...

في مقابل هذا الاجراء قررت الدولة استمرار الدراسة عن بعد، لكن السؤال الذي يطرح نفسه وبشكل بديهي هو: ماذا هيا المغرب ماديا ولوجيستيكيًا لهذه التجربة؟

وذلك باستحضار واقع المدرسة المغربية المتردي، بحسب تقارير وطنية (منها الرسمية) ودولية يعتبر التعليم المغربي من افضل الانظمة التعليمية في العالم، وذلك في زمن "التعليم الحضوري" (الانتظام، بنيات استقبال مهترئة تفتقر الى الحد الأدنى من التجهيزات الاساسية من ربط بالماء الكهرباء، المراحيض والصرف الصحي...، ضعف التكوين الاساسي وغياب التكوين المستمر في مجال المعلومات والبيداغوجيات

لنقل بعض الدروس، والتي يعوزها الكثير سواء على المستوى البيداغوجي او مستوى الاخراج الفني والتقني، دون الحديث عن المبالغ المالية المرصودة لذلك، علما ان الغالبية العظمى من التلاميذ لم يستفيدوا منها ، لكونها تبعت الملل في نفوسهم لرداءتها شكلا ومضمونا، وفقدانها للحيوية والتفاعل التي تبعت الروح في العملية التعليمية التعليمية. كما قامت بإحداث منصات ومواقع على الانترنت لتقديم الدروس لعدد من المستويات التعليمية، لكن كلها تبقى عاجزة عن المواكبة والوصول الى اكبر قاعدة تلاميذية ممكنة.

كما التجأ بعض الاساتذة الى مواقع التواصل الاجتماعي

**لا تدع
الدولة أي
مصيبة تلحق
الجماهير الا
وتحاول
الاستفادة منها
قدر الممكن، من
أجل الاجهاز على
ما يمكن الاجهاز
عليه، فبدل توفير
العدة البيداغوجية
والتقنية من اجل
ايصال التعلّقات
للتلاميذ في
بيوتهم خلال
زمن كورونا**

النداء من أجل اعتماد "ميثاق اجتماعي" من منظور الصراع الطبقي

سعيد وحامد

تسديها ضدا على مصالح الطبقات الشعبية وعلى رأس هذه الخدمات لعب دور رجال الإطفاء كلما اشتد الصراع الطبقي ولاحت في الأفق بوادر الاحتجاجات الشعبية القوية.

إذن الجواب على من هما طرفي الصراع هو ببساطة من جهة فئة المسيطرين والمحتكرين لمعظم وسائل الإنتاج وفي جميع الميادين، وبالتالي المستفيدين من فائض القيمة عبر استغلال قوة عمل سائر الفئات الاجتماعية المتوسطة والصغيرة والطبقة العاملة وعموم الكادحين... ومن جهة أخرى باقي الطبقات التي تشكلت من 90% من الشعب المغربي، وهي المحرومة من جميع حقوقها في العيش الكريم وفي التمتع بالحرية والعدالة الاجتماعية.....

إن مسألة المصالحة عادة ما تكون بعد سوء تفاهم، خصام أو نزاع... لكن الأمر هنا ليس بهذا أو ذاك. إنه واقع حياة أو موت. واقع طبقة تعيش في التخمة والبذخ على حساب طبقات تعيش في الفقر والحاجة. القضية هنا مرتبطة بصراع من أجل الحياة. صراع بين طبقة تملك وطبقات لا تملك. إنه الصراع الطبقي ولا شيء سواه. فلنسمي الأشياء إذن بمسمياتها حتى تكون صادقين مع أنفسنا قبل غيرنا. ومن هنا نجزم بكون أصحاب هذه المبادرة كلهم وبدون استثناء ينتمون للطبقة الثانية بدليل أن مبادرتهم هاته تتم ولو بدون شعور عن اصطفاؤهم إلى جانب حال الطبقات الشعبية التي هي الضحية الأولى لتردي الأوضاع الاجتماعية. وبناء على ذلك أيضا يصح القطع كذلك أن لا أحد منهم ينتمي للطبقة الأولى، والحالة هذه فإن المبادرة لا تعدو أن تكون سوى مناشدة وتوسل واستجداء عبر إثارة انتباه أصحاب السلطة والمال والجاه بهول الأزمة وكذلك محاولة حثهم على الانتباه إلى خطر الهاوية التي تسير نحوها البلاد وبالتالي دعوتهم إلى الإصلاح (ولا شيء فوق الإصلاح) وذلك قبل فوات الأوان. ولكن وفي نفس الوقت لا يجب أن نغفل نيتهم وسعيهم إلى اقتناع جميع شرائح الشعب المغربي بواجب الانخراط في اتجاه تحقيق هذه المصالحة. (مع إغفال تام لذكر كلمة «حق»).

إن وضع أي ميثاق اجتماعي يروم تحقيق مصالحة بين الطبقات في أي بلد كان بهدف تجاوز حالة التنافس والصراع ليس بالأمر السهل، خاصة إذا كانت التناقضات شديدة والفوارق عميقة وبالتالي الصراع الطبقي حادا. فاحتكار وسائل الإنتاج وفائض القيمة والجمع بين السلطة والمال من لدن طبقة قليلة العدد وبالعكس افتقار معظم فئات الشعب الأخرى لأدنى وسائل العيش الحيوية بالرغم من كونها هي قوة العمل الرئيسية، هو واقع مختل وغير عادل وتستحيل معه حتى إمكانية إقناع الطرف المهيم بالجلوس إلى طاولة التفاعل الإيجابي مع المبادرة لمناقشة مضامينها فبالأحرى تلبية مطالب الطبقات المسحوقة. إنه الصراع الطبقي وضمنه الصراع الفكري الذي يبنني على مبدأ المادة هي الأساس والفكر انعكاس.

حينما تشتد التناقضات الاجتماعية في أي مجتمع وتصبح الفوارق الطبقة شاسعة ولا تتوقف الهوة عن الاتساع بين الذي يملك والذي لا يملك وخاصة عندما تجتمع السلطة والمال في يد الأول ولا يتوانى في استخدامها كلما دعت حاجته ومصالحته لذلك، فإن الشيء الوحيد الذي يتبقى للطرف الثاني هو النضال ولا شيء غير النضال من أجل تحقيق مطالبه. وللنضال آليات متعددة، متنوعة ومشروعة بحكم القوانين الوطنية على علتها ولكن بالخصوص بالاستناد على التشريعات الدولية التي هي شمولية وكونية وكونها أسمى ما وضع من مواثيق لتنظيم العلاقات في المجتمعات وللحد من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

وبناء على كل ما سبق، فإن النضال بجميع الوسائل المشروعة سواء عبر العمل السياسي أو النقابي أو الجمعي المتميز بالجدية والمصداقية والنزاهة والمنحاز لهموم الطبقة العمالية وعموم الكادحين هو السبيل الوحيد لتحقيق الحرية، الكرامة والعدالة الاجتماعية في بلدنا في ظل نظام يركز على مبادئ الديمقراطية، فصل السلط والحد من الجمع بين السلطة والمال.

بين الجنسين، بين الجهات، الفوارق الاجتماعية الرهيبة، نزيه حاد للأدمغة، تفشي خطير للفساد والريخ، الخدمات الاجتماعية في وضعية مهترئة جراء سياسة تشجيع القطاع الخاص على حساب القطاع العام في مختلف الميادين مع غياب شبه تام للمراقبة والتتبع، خاصة في قطاعي التعليم والصحة ما أنتج انتشار الأمية والأمراض بالمغرب. وبطبيعة الحال فإن من يكتوي بمختلف الآفات الاجتماعية الناتجة عن تراجع مستوى قطاعات التعليم، الصحة، السكن، التشغيل، الأجور، قوانين الشغل... هم شرائح الموظفين المهنيين المتوسطين



والصغار، العمال، الفلاحين الصغار، الكادحين، الطلبة، المعطلين، المشردين... بينما القلة القليلة هي التي تنعم بالرخاء وتعيش في بدخ وهي المشكلة أساسا من البورجوازيين الكبار المرتبطين بكبريات الشركات الصناعية والتجارية والمالية العالمية، الفلاحين الإقطاعيين الكبار، كبار الموظفين المنتفذين في جميع دواليب الحكم ثم فئات المخلوقات التي دخلت عالم الأعمال والجاه عن طريق الريع المتنوع الأوجه كمقابل للخدمات التي

طرحت مؤخرا مجموعة من النشطاء السياسيين والجمعويين نداء من أجل اعتماد ميثاق اجتماعي يدعو إلى إرجاع جسور الثقة بين الدولة والمجتمع. مبادرة فيمجملها حميدة ولا شك أن أحدا سيرفض أن ينعم الوطن بالاستقرار، بالرفاه والتأزر المبني على العمل الجماعي التضامني الإجاد والكفيل بالرفي بالبلاد الى مصاف الدول التي تنعم فيها جميع مكونات المجتمع بكل تلاوينها بالعيش الكريم ولم لا بالرفاهية. كيف لا والكل يحلم بهذا الغد المشرق الذي ستزول فيه جميع أسباب "سوء التفاهم" والصراعات التي لن يستفيد منها الوطن وخاصة أمام التحديات الكبرى التي تواجه العالم بأسره. أجل لماذا استمرار هذا التشنج الذي يطبع العلاقة بين الدولة والمجتمع؟

حلم جميل فعلا ويعبر عن أمل كل مغربي ومغربية، تشريح نزيه للواقع المر الذي يتسم في شموليته بالاختلالات وبديومومة الأزمات التي تولد باستمرار احتقانات واضطرابات مجتمعية تاركة في غالب الأحيان جروحا تستمر آثارها لعقود دون أن تندمل. إن هذا النداء ينم على أن واضعيه على بينة من هول الأزمة التي تنخرجسجسج المجتمع المغربي وعلى جميع الأصعدة: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

وما التفكير في ضرورة البحث عن مخرج من الوضعية التي تعيشها بلادنا إلا دليل عن حسن نية رواد هذه الدعوة ما لم تبين الأيام وخطواتهم المقبلة ما ينافي ذلك. أخذ المبادرة والتعبير عن الطموحات شيء محمود بل وحق مشروع لا يمكن إلا أن نشجعه وندعمه لكن بشرط أن يركز على أسس ودعامات ذات مصداقية كفيلا بإنجاحه وتحقيق كل ما يصبو له المغاربة من عزة نفس واحساس بروح المواطنة في وطن مستقل عن كل التآثيرات والاضغوطات الأجنبية، وطن يحضن جميع أبنائه في ظل نظام ديمقراطي يقر بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية للجميع. عدا ذلك ستبقى كل التصورات والطموحات والأمال مجرد أحلام يقظة شأنها في ذلك شأن ما تصوره أفلاطون لمدينته الفاضلة بحيث مرت أكثر من ألفي سنة بعده ولا شيء تحقق من أحلامه.

لكن ما دام الأمر يتعلق بمبادرة الغرض منها رآب الصدع والشرخ بنية المساهمة في تقريب الهوة بين الشعب بكل فئاته والدولة بكل ركانزها فالأمر يستوجب أولا وقبل كل شيء تحديد المفاهيم والمصطلحات.

في نظرنا هذه المبادرة لا يمكننا أن نسوقها في إطار آخر غير إطار الدعوة الى مصالحة. وما دام الأمر كذلك، فمن الضروري تحديد مفهوم المصالحة على المستوى اللغوي حتى نتبين في حالتنا هذه من يصالح من، وهل هناك من مشاكل ما يستدعي هذه المصالحة، وما الغرض من أية مصالحة ممكنة، ومن المستفيد منها في حالة تحققها، وما العمل لديومتها...؟

المصالحة لغويا تعني المسالمة، المصافاة وإزالة كل أسباب الخصام. وبذلك فهي عملية جعل طرفين في نزاع يقبلان حلا يرضي كليهما ويكون عبر إبرام اتفاق / ميثاق ينهي بينهما الخصومة ويقر بالمسالمة والتوافق والوئام ويفتح صفحة جديدة في العلاقة بينهما تنتفي فيها أسباب الخصام.

وعليه، وتبعاً لما ورد في نص المبادرة، فإن العلاقة بين الدولة والمجتمع (بتجاوز ما يكتنف مصطلحي الدولة والمجتمع من تداخل في المفاهيم) يطبعها غياب جسور الثقة أي ما يعني وجود حالة شرخ واختلاف المواقف وبالتالي وجود خلاف أو صراع. أما تجليات هذه الوضعية فتتمثل في تأزم الحالة العامة بالبلاد وعلى كافة المستويات. فالمشهد السياسي بالبلاد ليس سوى تأثينا للمشهد وتنويعا للديكور موجه للاستهلاك الإعلامي المحلي والخارجي بغرض التمويه. نسبة النمو الاقتصادي متواضعة جدا إلى ضعيفة، العجز التجاري في تفاقم مستمر، الدين الخارجي ضخم وفي تزايد، افتتاج بل وانصياح كلي لتوصيات المؤسسات المالية الدولية وكبريات الشركات الإمبريالية. وعلى المستوى الاجتماعي فالوضعية لم تعد تطاق من لدن معظم فئات المجتمع حيث تطال الهشاشة 20 مليون مغربي نتيجة البطالة المتفشية، عدم تكافؤ الفرص

**فإن العلاقة
بين الدولة
والمجتمع
(بتجاوز ما يكتنف
مصطلحي الدولة
والمجتمع من تداخل
في المفاهيم) يطبعها
غياب جسور الثقة أي ما
يعني وجود حالة شرخ
واختلاف المواقف
وبالتالي وجود
خلاف أو صراع**

الثابت والمتغير في وضع العالم "ما قبل" و "ما بعد" كورونا

حسين بوتنجي

شكلت جائحة كورونا بالنسبة للإمبريالية الأمريكية وحلفائها مناسبة للرفع من وشيرة حريها الاقتصادية على الصين. فقد أعلن مدير منظمة الصحة العالمية بتاريخ 30-01-2020 أن فيروس كورونا المستجد بمثابة جائحة اعتمادا على 150 حالة إصابة بالفيروس خارج الصين، زيادة على 6 حالات عدوى بالولايات

العمومية والسكن الاجتماعي وكل البنيات التحتية الأساسية وتعطيل كبير في مجالات البحث والتصنيع وغيره. لقد وظف هذا السلاح الفتاك في حق دول كثير تعدد بالونات منها فينزيولا وكوبا وروسيا وكوريا الشمالية وفيتنام وإيران، والعراق وسوريا واليمن وفلسطين ولبنان وغيرها كثير. والمسومات والامتيازات التي تطالب

بدأ موسم سياسي جديد وأسئلة عدة تطرح بخصوص الساحة الدولية ومنحى مجريات الأحداث. للإجابة عن هذه التساؤلات سنتوقف عند طبيعة النظام الرأسمالي ومحركه الوحيد المتمثل في مراكمة الأرباح والذي من أجله لا يتورع من نشر الدمار والتجويج والتشريد للملايين من البشر. إن الرأسمالية في بحثها الحثيث عن انتزاع أكبر قدر من الأرباح تقوم بأشبح أشكال الاستغلال والاضطهاد، كما تتسبب في أزمات وحروب واستنزاف لموارد الطبيعية وتدمير البيئة. توظف لهذا الغرض أساليب عدة منها القديمة كالجورب كما تبتدع أساليب أخرى لا تقل فتكا من الأولى، سنتطرق لها تبعا فيما يلي:

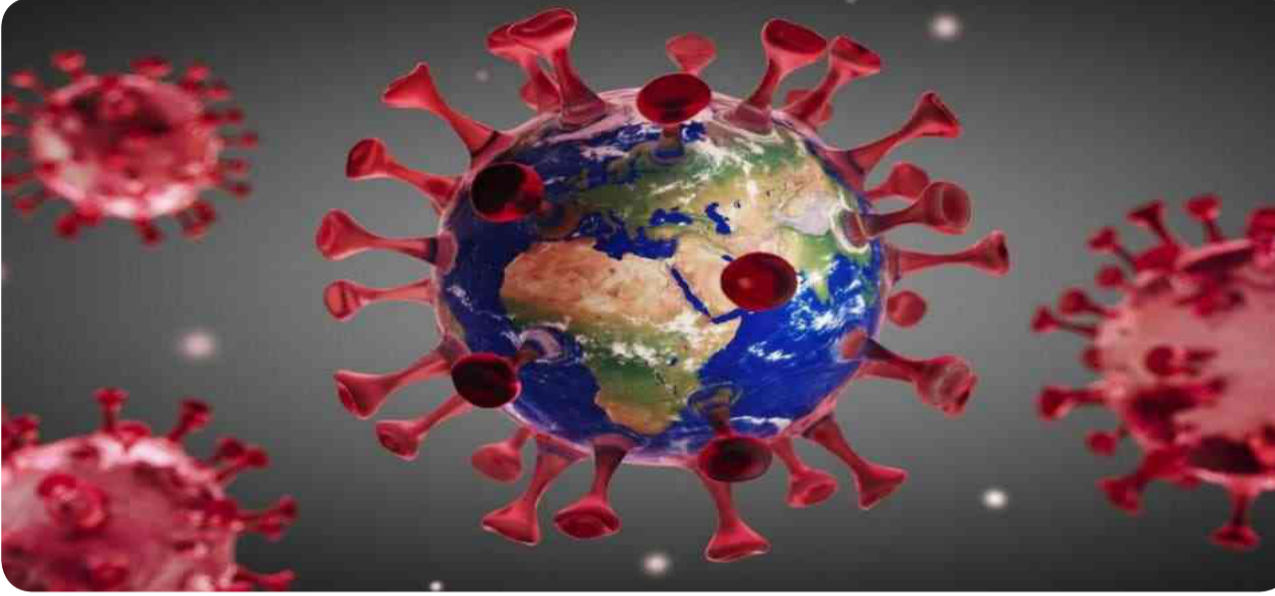
الأساليب التقليدية للإمبريالية

الإمبريالية مسؤولة أمام التاريخ عن الجرائم التي تسببت فيها بمناطق عدة عبر العالم كأفغانستان والعراق وسوريا وليبيا، وقبل ذلك بفيتنام وكوريا وغيرها من المناطق. فممن أن حلت الولايات المتحدة الأمريكية مكان إنكلترا وأصبحت أول قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية، فرضت هيمنتها على العالم ووظفت كل إمكانياتها من أجل بسط سيطرتها على المناطق الإستراتيجية والغنية بالموارد الطبيعية. غير أن تواجد قوى عظمى منافسة، كروسيا والصين، جعلها تتجنب المواجهة المباشرة معها تقاديا لحرب عالمية جديدة. عوض ذلك تعمل على زعزعت استقرار الدول الراضة لهيمنتها بتكليف قوى رجعية تتولى الدخول معها في حروب بالكواله. هذا التوجه هو الذي جعلها تدعم الكيان الصهيوني في إبادة للشعب الفلسطيني وقضم أراضيها و إبقائه تحت الحصار، وتسعى اليوم، بتواطؤ مع الرجعية العربية، لتصفية القضية الفلسطينية عبر ما سمي بصفقة القرن. نفس الدور تقوم به الأنظمة العربية المتخاذلة، وعلى رأسها السعودية، باليمن الشقيق، حيث يتم تدمير البنية التحتية واقتصاد البلد وقتل شعبه وتهجيرهم مع إبقاء المتشبهين بالأرض منهم تحت الحصار يفتك بهم الجوع والفقر والمرض.

منذ السبعينيات من القرن الماضي ومع نهاية فترة الرفاه، تلاحقت الأزمات الاقتصادية للنظام الرأسمالي العالمي وتوالت معها مشاكل اجتماعية عويصة أدت لظهور حركات اجتماعية اتخذت منحى ثوريا، تشكل خطرا محققا بمصالح البورجوازية. لذلك اضطرت الرأسمالية لتجديد أساليبها في المواجهة فساهمت بشكل فعال في ولادة قوى يمينية متطرفة بعدد من الدول، قدمت لها كل أشكال الدعم في المسلسلات الانتخابية، وعندما فشلت في مباراة صناديق الاقتراع، أمدتها بالمال والسلاح لتجنيد عصابات والقيام بالانقلابات على حكومات وطنية اختارتها شعوبها. هكذا وقع مع سلفادور ألييندي وضد الحكومة السندينية بنيكاراغوا ومؤخرا ببوليفيا. نفس المؤامرات عرفتها آسيا وإفريقيا حيث تم قتل رؤساء دول وتدمير أخرى وإحلال الفوضى بها لترك المجال مفتوحا لتهب خيرات الشعوب من بترول ومعادن ثمينة كما هو الحال بالكونغو وحاليا بالعراق وليبيا ومالي وغيره. ولا تزال الحروب الإمبريالية مشتعلة تغذيها النعرات العرقية والاثنية، توججها عصابات مستودة من الأنظمة الرأسمالية وحلفائها من الأنظمة الرجعية. فالإمبريالية بزعماء أمريكا لم تتخلى يوما عن تبني الحروب والانقلابات والاضطرابات كتوجه سياسي قار.

الحصار الاقتصادي كإسلوب جديد في الحرب

الحرب التي تشنها "وول ستريت" وملحقاتها المالية بتنسيق مع "البنتاغون"، توظف فيها أدوات أشد فتكا من القنابل والأسلحة النارية. انه سلاح صامت لا يثير انتباه غالبية البشر، يتمثل في الديون الكريهة التي تقترضها دول من المراكز المالية الإمبريالية وأيضا في الحصار الاقتصادي. وإذا كان الاقتراض يتم "بمحض إرادة" الدول، فالحصار الاقتصادي عكس ذلك. انه إعلان حرب من قوى إمبريالية على دول تحاول وضع برامجها لخدمة أهدافها التنموية بعيدا عن أطماع وهيمنة القوى الإمبريالية. هذا الحصار يتمخض عنه تأخر، لعقود من الزمن، في مجالات حيوية عدة كالصحة



المتحدة الأمريكية و3 بكندا و2 بإنكلترا. أعلن عن هذا القرار على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي، المنعقد بدافوس شهر يناير 2020، وحضي بدعم من بيل غيتس وكبريات المختبرات الصيدلانية. 31 يناير أعلنت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إغلاق حدودها في وجه الوافدين من الصين، وكان ذلك بداية أزمة النقل والتبادلات التجارية والسياحة بين هذه الأخيرة و أمريكا. في نفس الفترة، انطلقت حملة دعائية شعواء ضد الصين والصينيين الذين واجهوا حملة عنصرية، خاصة بإنكلترا وأمريكا.

تلقت الحكومات عبر العالم، من المراكز المالية الإمبريالية، الأمر بإغلاق الحدود وتجميد الحركة الاقتصادية، وواكبت هذه الإجراءات حملة ترهيب بواسطة آلة دعائية قوية وتم في نفس الوقت فرض إجراءات تحكيمية تمثلت في الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي واستعمال الكمادات، وكلها تدابير لا تستند، وفق رأي عدد من المختصين، إلى حجج علمية، بل هي إجراءات تدخل حسب مدير الدراسة الأمنية Murat Yesiltas. في إطار خطط عسكرية و استخباراتية للولايات المتحدة الأمريكية والحلف الأطلسي تهدف، ليس فقط لإضعاف الصين وروسيا وإيران كدول قوية مارقة، بل أيضا لخلخلت النسيج الاقتصادي للاتحاد الأوروبي نفسه. فهذه الإستراتيجية الجديدة تعد بمثابة الأعداد لإدارة عالمية للنظام الرأسمالي تشرف عليها كبريات الشركات ومراكز البحث والدراسات بواشنطن، حيث ستقوم هذه المؤسسات باتخاذ القرارات والإشراف على تطبيقها إن على مستوى الدول وعلى المستوى العالمي. وبما أن المؤسسات المالية العالمية تخترقها انقسامات فان المهيمنة منها تخلق المتاعب لمنافساتها سيؤدي لإفلاس الضعيفة منها على المستويات الجهوية والوطنية. هكذا تكون الأزمة المتعددة الأبعاد التي يعاني منها النظام الرأسمالي العالمي قد سهلت إعادة هيكلة المشهد الاقتصادي العالمي والتضحية بشركات ومقاولات صغيرة ومتوسطة وإفلاس قطاعات اقتصادية بكاملها.

إنها بداية مسلسل تحاول فيه المؤسسات المالية الكبرى أن ترغم حكومات فاسدة خائفة لتمديد تطبيق التدابير الصحية وان تحملها مهمة إقناع شعوبها بان كل ما يتم القيام به هو من أجل الحفاظ على سلامتها رغم أنها تعلم أن كل ذلك هراء. فقد مات آلاف البشر بالفيروس طبعا، لكن أضعاف ذلك أيضا ماتوا بالفقر والجوع والخوف وبسبب العطالة. ويبقى الهدف من المسلسل كله هو رغبة سلطة المال في تحويل الدول إلى فضاءات مفتوحة كما الحال بأفغانستان والعراق وليبيا وقد يتحقق لها ذلك بمجرد إصدار أوامر للأنظمة الفاسدة القائمة بالدول المثقلة بالديون.

بها الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسساتها المالية والتجارية غالبا ما يتم إخفائها والسكوت عنها. انه سلاح جديد توظفه الإمبريالية لإخضاع معارضيهما عبر العالم ذلك لأنها تواجه مقاومة شديدة من الداخل بسبب الحروب العدوانية التي تورطت فيها عبر العالم.

النظام المالي العالمي يعتمد الدولار، وكل المعاملات تمر عبر البنوك الأمريكية، لذلك فهذه الأخير قادرة على تجميد كل نقل للأموال وحجز مدخرات الدول والأشخاص الذاتيين المستهدفين من طرف أمريكا ومؤسساتها المالية. في نفس الوقت بإمكان هذه المؤسسات أن ترغم باقي البنوك عبر العالم بتنفيذ كل الإجراءات العقابية التي تملئها عليها وإلا تعرضت هي نفسها للعقاب. إذا صدرت العقوبات في حق دولة فعليا أن تتفاوض مع المؤسسات الأمريكية وتنفيذ ما سيتم إملائه عليها من سياسات، كتنظيم انتخابات ترضى عليها أمريكا وحلفائها، تطبق سياسات لا شعبية يترتب عنها تقليص ميزانيات الخدمات العمومية وغيره من السياسات التقشفية. أما ما سيترتب عن الحصار الاقتصادي كالتنقص في المواد الأساسية مثلا، فستتحمل الحكومات بالدول المحاصرة تبعاتها وتتهم بالفساد وعدم الكفاءة ويتم تأليب الشارع عليها وتقوم الأجهزة الاستخباراتية المعادية بمراقبة تحركات الشارع وإعطاء الإشارة لفرقتها لتأجيج الصراعات وتوجيهها وصناعة الثورات الملونة. هذا هو حال بيلاروسيا حاليا التي وظفت فيها تكتيكات تم تجربتها بكل من العراق وسوريا وليبيا وفينزيولا ودول أخرى عديدة.

الإمبريالية تستغل كل الفرص السائحة بما فيها الأزمات

النظام الرأسمالي العالمي يبتكر أساليب ابتزاز الشعوب ونهب ثرواتها وتأييد تبعيتها، وفي الوقت نفس، يتحين كل الفرص، بما في ذلك الأزمات لتوظيفها لنفس الغرض، والأزمة الصحية الحالية واحدة من هذه الفرص. فمع ظهور كوفيد - 19 أعلنت منظمة الصحة العالمية حالة الطوارئ الصحية وكان ذلك مبررا كافيا لإطلاق مسلسل هيكلة جديدة على المستويات كلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. قامت الدول بإغلاق حدودها واعتبر هذا القرار حلا مناسبيا حضي بتأييد شخصيات في ميادين الطب والبحث. في نفس الفترة بدأت وسائل الإعلام في تعداد المصابين والوفيات ضحايا الفيروس، وهي أعداد تم تضخيمها. كان لهذه الآلة الدعائية تأثير كبير على الجماهير الشعبية فالتزمت من دون تردد بتطبيق التدابير الوقائية التي أمثلتها عليها الحكومات. الحصيلة كانت كارثية، لقد توقفت الحركة الاقتصادية على المستوى الوطني والعالمي وتسبب ذلك في تسريجات العمال بشكل غير مسبوق كما عرف الفقر والبطالة ارتقاعا مهولا.

لقاء مع أمهات معتقلي بني تجيت الصامدات

مناضل من بني تجيت

الدواء لوالدة، أطالب بإطلاق سراحه و تحقيق مطالبه"
هته النسوة ليست سوى نموذج لجميع أمهات المعتقلين
السياسيين بسجن بوعرفة بوجه خاص، واللاتي تعانين
جميعا من أمراض مختلفة وتعشن تحت وطأة الفقر
والحرمان. وهن كذلك، نموذج لكادحات و فقيرات بني
تجيت بشكل عام، و لهن من هذا الواقع البئيس تستمدن
الصمود و الصلابة و قوة الايمان بالقضية، فرغم أجسادهن
الهشة، و رغم الظروف القاسية و رغم إرهاب النظام...
لازالت معنوياتهن قوية كالفولاذ و لازن مصمات على

لا ترحم. قالت والدمع ينساب على خدها المتجدد بخيبات
الحياة: " محمد هو ابني الوحيد، وأنا مريضة واعتقاله
زادني مرضا.. أطالب هذه الدولة بإطلاق سراحه فورا فهو
ليس مجرما، كل ذنبه أنه طالب بشغل كي يعيلني ويعيل
أخواته"

وصرحت والدة خالد بنعزوزي بأن زوجها يعاني من
مرض القلب منذ سنة 2007 وهو يعيش بوصفة طبية
دائمة عبارة عن عدة أنواع من الحبوب الطبية جميعها
يقتونها من الصيدلية، كما أنه أعمى منذ سنوات وهي

في زيارة لمعتصم أمهات المعتقلين الذين اعتقلوا يوم 21
غشت 2020 ببني تجيت بعد اعتصامهم أمام الدائرة
للمطالبة بالحق في الشغل، حاولنا التعرف على أمهاتهم
و أوضاعهم الاجتماعية. في جلسة قصيرة بمعصمهم مع
ثلاث أمهات حكين لنا أوضاعهن و أوضاع البقية . فباستثناء
المعتقلين السياسيين رضوان كادي و محمد الراضي، لا تزال
جميع أمهات المعتقلين على قيد الحياة و جلهن تعانين من
وضعية اجتماعية مزرية خاصة أنه باستثناء المعتقلين
السياسيين محمد الهداجي و خالد بنعزوزي كل آباء
المعتقلين وافتهن المنية قبل سنوات.

بحرقه كبيرة وجرح عميق تحكي والدة الطالب
المعتقل أيوب الشهيبي عن معاناتها مع مرض زوجها بضيق
التنفس مدة طويلة، ثم وفاته بسبب الإهمال بعد أن نقلته
للمستشفى و هو في حاجة ماسة للأوكسجين الذي لم يكن
متوفرا ساعتها بالمركز الصحي ببني تجيت، لتضطر لنقله
لتالسينت حيث وافته المنية بمجرد وصوله للمستشفى، كان
عمر أيوب حينها خمس سنوات و هو أصغر أبنائها بينما كان
أكبرهم يدرس في السنة الأولى بالجامعة فاضطر للموازنة
بين الدراسة والعمل في ورشات البناء ليعيل والدته و إخوته.

تقول الصنديدة والدة أيوب الشهيبي: " أيوب أصغر
أطفالي، ابني طالب عاطل عن العمل أراد شغلا و عيشا
كرਿਆ، فأطلقوا سراحه يا دولة الحق و القانون، إنه ليس
مجرما."

أما والدة المعتقل السياسي محمد شيبغيات فهي الأخرى
أرملة منذ 1999 سنة الوفاة المفاجئة لزوجها الذي رحل
تاركا وراءه صبيتين صغيرتين و أخوهما محمد الذي كان
طفلا وقتها، فاضطرت والدة للعمل كسابة رغم صعوبة
هذه المهنة التي يسيطر عليها الرجال في الغالب، و تخضع
للتقلبات المناخية كما تتأثر سلبا بالجناف الذي لا يفارق
المنطقة... لكن استطاعت هذه الأم الصنديدة الكفاح من
أجل أبنائها في تحد قوي للظروف و المجتمع، حتى كبر
ابنها محمد الذي زاول بكيفية رفاقه المعتقلين بين العمل في
المناجم و الدراسة ليساعدها في تحمل أعباء العيش في دولة



إتمام معركة أبنائهم المعتقلين حتى تحقيق مطالبهم العادلة
وإطلاق سراحهم.

سألنا هته الأمهات عن وضع أبنائهم المعتقلين بعد
زيارتهم بالسجن الأسبوع الماضي، فكان جوابهن بليغا: " إننا
لم ولن نذهب للزيارة بعدما تعاهدنا على عدم ترك المعتصم
لحظة واحدة حتى تحقق مطالب أبنائنا!"

ألف تحية لكم أمهات معتقلي الشغل ببني تجيت
وعبركن كل المناضلات الصامدات من أجل الغد الآتي.

تعاني من ضغط الدم و من تدهور عام في صحتها بعد سنوات
العمل الطويلة بمناجم الموت ليتمكن أبنائها من متابعة
دراساتهم، و أضافت أن الدولة تستهدف عائلتها منذ أزيد
من عقد من الزمن لأن أبنائها يناضلون إلى جانب الفقراء
ببني تجيت؛ " توبع ابني خالد ثلاث مرات و اعتقل مرتين
بتهم باطلة، و ابني عبد الصادق توبع خمس مرات و لا يزال
متابعا لحد الآن.. هذه الدولة سلبتنا حقوقنا و استهدفتنا
بقمعها و سجونها" و تضيف " خالد هو من يعيلنا الآن و يوفر

من تصريحات عاملات شركة "انترترونيك" بالدار البيضاء

المساعدة، لكن قلوب قاسية لا تعرف الرحمة ولا الشفقة،
مصت دماءنا ونهبت أجسادنا وشردت عائلاتنا، ودمرت
مستقبلنا، وجلسنا وكأنا على كرسي متحرك مشلولات لا
حول لنا ولا قوة...

لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. أغلق الباب وصمدت
أمامه طالبة، راغبة بفتحته مرة ثانية لكن دون جدوى ومن
هنا بدأت المعاناة المادية والمعنوية...

ثالثا - أغلق الباب، جلسنا وكأنا نسعى ونطلب يد

أولا - بماذا سأبدأ؟ بل ماذا أقول وقد عجز لساني عن
التعبير عندما أتذكر ذلك اليوم المشؤوم الذي علقت فيه
تلك اللافتة الملعونة مكتوب عليها "شركة انترترونيك في
التصفية". أه! ثم أه! كدت لا اصدق ماذا كتب لكن حصل ما
حصل، وأصبح يوم الغد حقيقة.

كنت في عطلة السنة حتى أصبحت اعد في السنوات التي
قضيتها وأنا كعاملة من بين 300 عاملة أصبحت دون عمل دون
راتب شهري ولا ضمان ولا تغطية صحية، أقول هذا وقلبي
مازال مكلوما إلى حد الآن، ولو مرت سنة كلمح البصر لكن ما
قضيته في تلك الشركة من المستحيل نسيانه...

ثانيا- لقد مرت سنة على إغلاق الشركة تلك الشركة التي
كانت تضم أكثر من 300 عاملة جلهن بمستويات وشهادات
عالية، لكن للأسف كل شيء تبخر في يوم واحد عندما
علقت على بابها لافتة كتب عليها الشركة في التصفية، منذ
ذلك اليوم ودمي يغلي وكان جسمي الصغير يقوم هو الآخر
بالتصفية من ما وقع والذي لم يكن من المتوقع. أنا كنت فقط
في عطلة سنوية وساعود كالعتاد منها لأبدأ عملي من جديد،



تالسينت بين سندان البطالة ومطرقة التهميش والإقصاء

عبد السلام أمرجيج

موردا للعيش، وإذا عدنا إلى السنوات الأخيرة نجد أن هذه الساكنة تعتمد على الرعي ومع ندرة التساقطات عجل بمجموعة من الأفراد مغادرة مناطقهم نحو بعض المدن المجاورة من أجل البحث عن عمل يلبي حاجياتهم اليومية، إضافة إلى تعرض ثرواتهم الطبيعية للاستنزاف والتهميش بالخصوص مادة الجبس.

رغم توفر هذه الموارد الطبيعية والمعدنية والبشرية ببلدة تالسينت وضواحيها نجد أن هناك غياب تام لاستغلال الثروة البشرية والطبيعية من أجل تحقيق التنمية بل حتى تلك البرامج التي تتغنى بها الدولة مثلا : إنشاء مقاولات، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، القروض الصغرى، مخطط المغرب الأخضر، برامج لدعم وتمويل المقاولات... فغالبا يمنح بمنطقة المحسوبة و الزبونية والقراية (باك صاحبي)، مثلا نسجل أن أغلب الذين يستفيدون من مخطط المغرب الأخضر هم العائلات المسورة، ويقصى أصحاب الشواهد والذين يحتاجون مثل هذه المبادرات، كذلك الحال في انتقاء المستفيدين من برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية نجد مسؤولي الإقليم يتعاملون بنوع من الانتقائية في تمويل المشاريع المقدمة من طرف معطلي البلدة وكذا تعقيد المساطر الإدارية والبعد الجغرافي عن الإدارة المسؤولة عن تدبير هذه الملفات، وغالبا ما تعطى حسب الأهواء والمصلحة بمنطقة قديم وهو من معي يستفيد ومن هو ضدي يتعرض للإقصاء.

أمام هذا الوضع، لا تجد فئة المعطلين إلا توحيد نضالاتها والخروج للإحتجاج وفضح المسؤولين عن تفاقم مشكل البطالة بالبلدة، بالخصوص ما شاهدناه في السنوات الأخيرة من اعتصامات وتظاهرات ميدانية للجمعية الوطنية لرحلة الشهادات المعطلين بالمغرب فرع تالسينت، في فضح سياسات تدبير مشكل البطالة من طرف مسؤولي إقليم فجيج، والمحسوبة والزبونية التي تطفئ على مباريات التوظيف العمومي، كذلك المطالبة بفتح مباريات لولوج وظائف الجماعات الترابية التي تعاني من نقص في الموظفين، إضافة إلى الموظفين الأشباح الذين يشتغلون ببطائق الإنعاش الوطني، وغير مؤهلين لشغل تلك المناصب. وفي غياب فتح المباريات لولوج الجماعات الترابية بالخصوص بتالسينت وبومريم وأنوال وكذلك قيادات هذه المناطق التي تعاني نقص في الموظفين، بالإضافة لدائرة تالسينت، فإن فئة المعطلين يفضحون هذه الخروقات على مستوى التسيير اللامسؤول في تدبير الخصائص المهول في هذه القطاعات، حيث نجدهم يطالبون بخلق مناصب شغل تلبي حاجيات الجماهير بصفة عامة.

عموما يبقى مشكل البطالة قائما ما دامت الاختيارات والتوجهات التبعية لأنظمة الاقتصاد الرأسمالي هو العنوان العريض للسياسات المتبعة من طرف النظام المغربي، ولا يمكن الحديث عن حل جذري لهذه المعضلة (تخفيض البطالة والقضاء عليها) في غياب إرادة سياسية لفك التبعية الاقتصادية والسياسية للمؤسسات المالية الكبرى، في المقابل لا يمكن أن نتفاجئ في استعمال القوة وردع كل احتقان اجتماعي شعبي يطالب بتحسين شروط العيش الكريم والذي مدخله الأساسي هو الشغل القار.

الهدف المنشود من إنشائها وهو خلق فرص شغل جديدة وانتشال الساكنة من الفقر. إلا أن أغلب هذه الثروات تتعرض لعملية التهميش مما ينعكس سلبا على استفادة تلك المناطق من عائدات الثروات الطبيعية والمعدنية لخلق بدائل اقتصادية، لأن استنزاف تلك الثروات معناه القضاء على أحد الموارد الأساسية في عيش الإنسان بتلك المناطق وكذلك نجد أن على المستوى الإقليمي ليس هناك أي برنامج واضح في تدبير هذه المشاكل التي سوف



تكون سببا في تعميق الأزمة مستقبلا، مما سيترتب عنه مشاكل اجتماعية واقتصادية جد خطيرة وسيعيدنا إلى أحداث بداية الألفية الثانية. كذلك مناطق بوشاون وما تتوفر عليه من أراضي شاسعة للفلاحة إلا أن الدولة لا تقدم بعض التسهيلات لاستغلالها واستثمارها لتصبح

**فبلدة
تالسينت
كباقي المناطق
المغربية تعاني
هي الأخرى سرطان
البطالة، وتشهد سنة
بعد سنة تزايد أعداد
المعطلين في صفوف
حاملي الشهادات العليا،
وهذا راجع للمقاربة
والإستراتيجية المتبعة
من طرف مسؤولي
الإقليم وتعاطيهم
غير الواضح في
تعاملهم مع هذا
المشكل**

إن مشكلة البطالة بشكل عام هي نتاج حتمي لتوجهات النظام الرأسمالي، وتتفاقم هذه المشكلة كلما تعمقت الأزمة داخل هذا النظام، بمعنى أن هذه الظاهرة هي ملازمة لهذا التوجه الاقتصادي، وهي غير مرتبطة ببرنامج للقضاء عليها أو إستراتيجية معينة للحد منها، فالمشكل بنيوي أي داخل النظام الرأسمالي، هذا ما يفسر أن مشكلة البطالة تنصدر الملفات الاجتماعية المطروحة حاليا والتي تعد مشكل أساسي لا بد من تقديم تصورات جديدة وتوجهات قادرة على الحد منها في أفق القضاء عليها، وبدون حلول جذرية لهذا المشكل ستظل البطالة هي المحرك الأساسي في بروز الحركات الاحتجاجية وخير تأكيد احتجاجات جرداة المطالبة بديل اقتصادي، كذلك ما يشهده المغرب من تسريحات للعمال من طرف الباطرونة وخلق معطلين جدد تحت ذريعة الانكماش الاقتصادي جراء جائحة كورونا، وكذا خريجي المعاهد والجامعات، بالإضافة إلى تنامي حركة المعطلين على المستوى الوطني والخروج في احتجاجات مطالبة برفع البؤس والتهميش وتقديم بدائل اقتصادية ناجعة كان أبرزها احتجاجات معطلي بلدة بني تديجت، والذين تعرضوا للاعتقال بعد اعتصام دام عشرة أيام، كذلك معطلي بلدة كرامة والمناطق الجنوبية.

في هذا الشأن، فبلدة تالسينت كباقي المناطق المغربية تعاني هي الأخرى سرطان البطالة، وتشهد سنة بعد سنة تزايد أعداد المعطلين في صفوف حاملي الشهادات العليا، وهذا راجع للمقاربة والإستراتيجية المتبعة من طرف مسؤولي الإقليم وتعاطيهم غير الواضح في تعاملهم مع هذا المشكل، بالخصوص إذا تساءلنا حول عوائق التنمية بالمنطقة وما تتوفر عليه من ثروات باطنية وأخرى طبيعية كغابة بإخراج الساكنة من الفقر والهشاشة، وليس فقط حاملي الشواهد من يعانون البطالة، بل حتى فئات الشباب الغير الحاصل على تكوينات وشواهد أكاديمية يكون مصيرهم مجهول بالخصوص في غياب التكوين المهني بالبلدة وفي غالب الأحيان منهم من يتوجهون نحو المدن الكبيرة للعمل في ورشات البناء أو يتوجهون نحو الشمال لعل بعض الشركات تمنحهم فرص العمل.

فمجملة ساكنة بلدة تالسينت تعاني من البطالة الموسمية لأن أغلب أنشطة أفرادها يشتغلون غالبا في فصل الصيف في الحصاد أو عشبة إكليل الجبل " أوزير"، كذلك تعاني الساكنة مما يسمى البطالة الإقليمية، فنجد فئة من الساكنة إما تلجأ إلى مناطق أخرى مثل بني تديجت أو بوعنان أو عين الشعير للعمل في المناجم وكلما انتهت الأعمال بتلك المناجم أصبحوا عاطلين عن العمل هذا من جهة، من جهة أخرى فالبعد الجغرافي ونقص في المواصلات جعل من بلدة تالسينت تعاني غياب الرواج الاقتصادي مما يعمق البؤس والهشاشة. أما على مستوى الضواحي التابعة لتالسينت فالحال لا يختلف عما هو بالبلدة، فمثلا منطقة بومريم وايت بلحسن اللتان تعتمدان على الرعي رغم توفرهما على مناطق مهمة من عشبة أوزير وبعض العشب الطبيعية الأخرى، فأغلب السكان أصبحوا ينزحون نحو تالسينت من أجل إغتنام فرصة الحياة والعيش، رغم وجود تعاونيات تعمل في هذا المجال والتي لم تحقق

ضرورة العودة الى حيفا:

ضدنا في المرولين الى مقصلة التطبيع

لا يمكن قراءة الأدب الفلسطيني دون الوقوف عند هذا الهرم الأدبي، المبدع غسان كنفاني حتى غدا اسمه رديفاً للقضية الفلسطينية، أمثال درويش وسامح القاسم في الشعر وغيرهما، كان كنفاني بذكائه المتميز يجسد القضية في شخوص، ويقف وراءهم وينطقهم بما يريد، غسان كنفاني كان أسطورة فعلاً، استطاع من خلال أعماله الرائدة أن يخلد اسمه بين أساطين الأدب الفلسطيني، وذلك نظراً لقدراته الإبداعية، في نقل القضية من مواقف وكلمات، إلى شخوص وأرواح تعيش حتى تجعل القارئ يعايش الحدث وكأنه شاهد عليه.

عرفت كتابات كنفاني بأدب ما بعد النكبة، خاصة في رانته «عائد إلى حيفا» رواية تستحق الحفظ وليس القراءة فقط، في أقل من 100 صفحة من الحجم الصغير، استطاع أن ينقل للقارئ، واقع قضية فلسطين الجريح، والتي ربما تحتاج إلى أسفار حتى يتم شرحها، لكن غسان بذوقه الأدبي الراقى، وأسلوبه الفني الجميل، وحنكته الأدبية استطاع أن يشخص القضية في شخوص، ويقف وراء الستار، ويحرك تلك الدمى مع مصاحبة صوته لها، ينطقها بما يشاء، وكأنه مدرب سيرك محترف، يجعلك تصدق فعلاً عبر الكلمات وكأنك تشاهد تلك المأساة.

ألم الفراق وحلم العودة، فراق لم يكن من جنس ما نعرف بل كان فراقاً خاصاً، ربما لا يستطيع الواحد منا استشعار هذا الإحساس ما دام لم يجربه، إنه فراق الوطن، يعني فقدان الهوية، وفقدان الذاكرة ليست هذه الذاكرة المؤقتة التي نحملها في قلوبنا، بل تلك الذاكرة الجماعية التي بقينا نسجل فيها أحداث تاريخنا منذ الأزل، في لجة البصر نصبح مشردين عبر البحر، عابرين نحو المجهول، لا نعرف ما وجهتنا ولا ما ينتظرنا، بينما من كتب عليهم الشتات، يصبحون بماوى ونحن نصبح مشردين.

سعيد س هو بطل الرواية، سعيد س ليس شخصاً كما تعتقد لأول وهلة بل هو جيل، جيل حرم من هوية لعشرين سنة، جيل حرم من تنفسه لهواء وطنه وعشرين سنة، جيل ذاق طعم مرارة الحياة وعشرين سنة، جيل ظل يحلم بالعودة لعشرين سنة، جيل ترك متاعه وكل ما يخصه حتى أبناءه وفرهاريًا نحو اللا شيء، هكذا يقولون، سعيد س والذي هو جيل لم يفر كما كان يعتقد ولا زال اليوم الكثير يصدق ذلك، كيف يفر ويترك فلذة كبده الذي لم يتجاوز الخمسة أشهر، هذا الوليد الذي يرمز إلى جيل جديد، جيل سينشأ بين أحضان المغتصب، وسيتمنر لأبائه وأجداده بل هو لم يعرف غير هذا المغتصب، أليس هو من آواه وتحمل مشاق تربيته وتعليمه، أليس هو من تحمل كفالاته وسهر على حمايته من كل ما يضره، وكيف سيعترف لأبيه - سعيد س - وهو قد فر دون أن يحاول حتى الرجوع والقاء نظرة أخيرة على بيته ربما كان يستطيع إيجاد ولده، أليس هذا ما قاله خلدون أو دوف لأبيه عندما عاد ليراه بعد عشرين عاماً!

لكن سعيد س الذي يمثل الجيل الذي خرج مرغوماً عن أنفه، لم يفر ولم يخف، بل هو حاول حتى ينس من الرجوع إلى بيته، لكن قوة الغاصب كانت له بالمرصاد، منعتة حتى من الرجوع لأخذ ربما حذائه الذي تركه، أو حتى إلقاء آخر نظرة على منزلته، هذا الجيل الذي خرج ظلت فلسطين حية في ذاكرته، أو نقول ظلت ذاكرته الجماعية خالدة في ذهنه، قبل أن يفاجا عندما أتاحت له فرصة الدخول ربما كسائح بعد عشرين عاماً، ليجد أن هذه الذاكرة تنكرت له، هذه الذاكرة التي ظل يحلم بها طوال عشرين عاماً، كيف أضحت أوهاماً وتلاشت كاسراب.

سفيان الغامبي مجلة معاني الأليكترونية

يوميات منجمي : أنا والتحلية

عادل لعريف

التي ينظر منها الإنسان، لكن ليكن، فكل ما أكتبه يعبر باللموس عن ما أراه، ما أعيشه، ما أريد أن أغيره.

وأنا أنتظر النتيجة، كمن ينتظر حكم القضاء، مذنب، أو بريء، مذنب يجب نفيه، أو بريء يستحق مجالسة أهله، أصدقائه، أبنائه، أمه وهذه الأخيرة هي الوحيدة التي تستحق العناق، لتعلموا فقط أنني ولأول مرة أكتب بمزاج المنتظر، الشخص الذي كنت ولا أزال مصمم ومصرفي حمل لقبه، لا تستغرب من كل ما أحاول صنعه بهذه السطور، ولا بما أقوم، لقد حملت ألقاب كثيرة على عاتقي، لقب شاعر الأنفاق، كاتب المناجم، جامع الحروف، ...، هناك شيء طالما عانقني،

إن الانتظار ينهش صبري، يقتات من فتات مزاجي، كأني طائر بزغ ريشه، ينتظر أن يحين وقته ويطير، يحلق بكل حرية في أجواء السماء، أتعلم يا أيها المنجمي، أتدري ما يمر منه شخص مثلي، أعلم جيداً، أنا متيقن أنك تحس بي، تشعر بما يخالجي، فأنا مثلك تماماً، لا يفرق بيننا سوى ترتيب الحروف الأبجدية، أو ما يحب البعض أن يلقبه بالاسم، وهناك شيء آخر يفرق بيننا، وهو الحظ، فلكل سنة ميزتها، وهذه السنة ميزتها ان تنتظر دائماً نتائج سلبية، عكس ما هو مألوف، ومرغوب، وصلنا زمن نتمنى أن تكون كل النتائج سلبية، ندعو، نقيم الصلاة، نتصدق، نفعل كل شيء من أجل أن تكون



عق رقبتني من موت محقق، وفناء لا يليه شهيقي ولا زفير، أيها القارئ يا من وصلت إلى هذه السطور، يا من تحمل حماقتي، وبوحي، أحبيك وأرفع لك القبعة، لأنك تحملت كل أنواع العقاب، أصناف التضحيات، لتصل إلى هذه الفقرة، وكل ما أريد هو أن تعرف أنك لست وحدك القارئ، فأنا معك، بجوارك، اعان ملامح وجهك تتغير، تتبدل، حال وأحوال الدنيا لا مفر منها، لا أتمنى في هذه اللحظة الا شيء وحيد، وهو أن تعرف أن هناك من يكتب بقلبه، ومن يعاني من أجل ترسيخ ثقافة القراءة والكتابة، أنا لا أحب ثقافة التفاهة، ومنظومة اللا شيء، لم أكن يوماً أحلم مثلاً يحلم الكثير من أبناء هذا الوطن الذي أصابته جميع الأمراض، كان حلمي الوحيد أن أكتب، وأن يقرأ الجميع، وحتى لا تحسب أنني لا أنتمي للجميع، فأنا اول واحد ينتمي للجميع.

عذرا يا صديقي القارئ لقد أخذت من وقتك ما تستطيع بفضل فعل الكثير، كأن تسقي جقلا، او لربما يمكنك أن تساعد كفيضا لعبور الطريق، ولهذا فأنا أعتذر للكفيف وكذلك لأهلك الذين ينتظرون أن تعيرهم انتباهك، وبهذا أنني بوحي هذا، ويوميتي، طالبا من الله عز وجل أن يحفظ الجميع، وخصوصا المكتب النقابي، طالما عشقنا الخوض في مجهودات رفاقنا الذين غادروا المنجم، ولكن ولله الحمد ورثنا من نضالتهم رجالا، رفاق، مناظرون اقحاح، وليعلم كل من يسأل ان المنجم بخير ما دام هناك مكتب نقابي، كدشيون وكدشييات مؤمنون كل الايمان بالواجب والنضال.

النتيجة سلبية، أي حالة هذه، اي زمن هذا، إن السنة الحالية يجب أن تنظم للسنوات العجاف، تلك التي عاشتها مصر أيام النبي يوسف، ولا يزال كل ما أكتبه مجرد طقوس أعيشها في حياتي البدائية، أعظم طقس عشته هو ذلك الذي أضرمت النار في لبد الصحراء، ورقصت كما يرقص اللهب، وكلما أصابتنى جدوة الا وزاد ايقاع أطراي.

أتعلم يا صديقي، يا رفيقي، يا أيها المنجمي، أفضنا الانتظار، انتظار وقت التفجير، انتظار وصول الحافلات، انتظار معانقة الأهل، انتظار الأجر، انتظار خروج دخان المتفجرات، أتعلم أننا قوم بصمت في جبهتهم "نحن المنتظرون"، لا يمر يوم دون أن ننتظر أربع او خمس مرات او يزيد، سأطلب من كل منجمي أن يسمح لي بأن ألقبه ب "المنتظر"، طبعاً لسنا قوم ينتظر "المهدي"، بل ننتظر سلامتنا، خلاص أرواحنا، صحة أبداننا.

ما وقع وما جاءت به أيام كورونا، لا بد أن نمنحه بعض الاهتمام، فكل شيء وقع في هذه السنة الكبيسة، يجب أن يمنحنا قوة، أتعلمون يا رفاقي، أنا أكتب عن كل واحد منكم، عن كل شخص يظنه البعض يعيش في جنان الرحمان، يحسبه الكل في رغد العيش، أنظر يا من تسأل عن حال أبناء تاوازاكت، أمعن النظر، اليوم مجرد درس، يمكن أن تستنبط فيه أبسط استنتاج عن ما يعيشه أبناء الأنفاق، أحفاد المنجم، أرواح الباطن والسطح، من يهدد كيانهم غبار، غاز، الموت الفجأة، ...، سأكون صارماً، لأنني أعلم أن الصرامة، وكذلك الصراحة من بين الميزات



في إطار تخصيص هذا العدد من الجريدة لملف التعليم في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19)، نستضيف الرفيق عبد الحق الوسولي، الأستاذ الباحث، عضو تيار الأساتذة الباحثين التقدميين، بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء. نشكر الرفيق على تلبية دعوة هيئة التحرير.

توفير كل الشروط الصحية واللوجستية مع إعداد برنامج تعليمي إستثنائي في هذا الظرف الاستثنائي. لكن الملاحظ هو تنزيل لقرارات فوقية في آخر لحظة غير مدروسة وواضحة المعالم دون استعداد ودراسة كافية.

3 ماهية الدروس الممكن استخلاصها من هذه الجائحة؟

الدرس الأول الممكن استخلاصه من تضيي جائحة كورونا هو أن فيروسا شرسا من هذا النوع وضع العالم أمام حقيقة أساسية، مفادها، أنه لا نهاية للبحث العلمي في مجال مقاومة الأمراض والأوبئة وتطوير طب نظم المناعة البشرية. النقطة الأساسية هنا هو أن البحث العلمي يجب أن يتطور باستمرار ويجب أيضا أن يكون هدفه الأسمى هو خدمة الإنسان بدل حفنة من الإمبرياليين وأصحاب النفوذ. إن البحث العلمي الآن في الدول الإمبريالية موجه لخدمة رأس المال بدل الإنسان (بحث علمي تحت الطلب) بدعوى عدم قدرة الدولة على تمويل البحث مما أدى إلى تقليص حرية البحث وأصبح الباحثون يقضون جل أوقاتهم في البحث عن التمويل بدل تركيزهم على أبحاثهم العلمية. نستشف من كل هذا أن سياسة الخصخصة ببلادنا وتبعيتها للدوائر الإمبريالية وتحليلها عن الجامعة العمومية وإفراغها من مهامها الأساسية (المعرفة، التنظير للمجتمع، إشاعة الفكر النقدي والعقلانية، تشجيع البحث العلمي والابتكار والتكوين المعرفي الجيد...) قد همشت الأستاذ الباحث والطالب الجامعي على السواء وبالتالي البحث العلمي. إن عدم توفير التربة الملائمة للأساتذة الباحثين في جل التخصصات والأطباء والمهندسين ودفعهم إلى الهجرة أو دمجهم في سياسة النظام التبعية قد أضر سلبا على مردودياتهم الإبداعية في شتى المجالات. إن السياسة التعليمية التطبيقية بإمتياز أدت إلى تنمية الحقد الاجتماعي بين طبقات المجتمع نظرا للفوارق الاجتماعية الصاروخية. وللخروج من هذا الوضع لا بد من التموين إلى جانب الطبقات الشعبية وعموم الكادحين والنضال من أجل تعليم ديموقراطي شعبي عمومي جيد وموحد للجميع يكون في مصلحة أوسع الجماهير الشعبية. فشب مثقف، واع، وعقلاني سيصنع المستحيل بدءا بتقرير مصيره بنفسه. إن جائحة كورونا بينت أن التخلي عن التعليم العمومي الجيد والجامعي جريمة ضد الإنسانية.

أما الدرس الثاني، فإنه لا يوجد أي شخص في العالم في منأى عن الفيروسات والأوبئة المتطورة، ما يفرض ليس، فقط، التكتل في حرب دولية شاملة ضدها، بل كذلك التفكير في إرساء نظام عالمي للتضامن بين الشعوب وترك الخلافات الجانبية، واعتبار أن العدو الحقيقي هو الإمبريالية والرجعية والجهل.

الدرس الثالث، يتعلق بمدى وعي شعوب العالم بأن مصير الإنسانية بأيديهم ولذا وجب النضال سويا من أجل عالم جديد يحترم الإنسان والبيئة ويوفر للإنسانية جمعاء العيش الكريم. هذا ممكن إذا اتحدت جميع شعوب العالم التواقفة للحرية والكرامة وحقوق الإنسان وهذا طبعا لا يمكن تحقيقه في الأنظمة الرأسمالية.

فلنناضل جميعا من أجل تعليم جيد، عقلاني ومتاح للجميع وبحث علمي يخدم الإنسانية ويساهم في تطوير البلاد ونموها وازدهارها.

الجامعة للتعليم فقط، لكنه يذهب ليقدم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه، ويتعلم كيف يكون مواطنا، ويطور من مهاراته الاجتماعية ويتعلم المزيد حول كيفية الإسهام كمواطن في تطوير بلاده ومجتمعه. ولهذا، فإنه من الضروري الحفاظ على التواصل مع مرافق مؤسسات التعليم بأي وسيلة. على الرغم من كون إغلاق المؤسسات يمثل حلا منطقيا لفرض التباعد الاجتماعي، فإن إغلاقها لمدة طويلة سيكون له تأثير سلبي على التلاميذ والطلبة الأكثر هشاشة. فهؤلاء لديهم فرص أقل للتعليم في المنزل نظرا لغياب ظروف التحصيل المادية والمعنوية والتكوين البيداغوجي الواجب اتباعه في التعلم عن بعد. وهذا دون التطرق إلى الأعباء الاقتصادية التي يواجهونها (وسائل التواصل عن بعد...). كما سيؤدي التأخر في بدء الموسم المدرسي والجامعي أو انقطاعه إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من التلاميذ والطلبة وأساتذتهم. إن القرار الأخير للوزارة ألا وهو تحميل مسؤولية اختيار الدراسة عن بعد أو عن قرب لأولياء التلاميذ، إلا دليل آخر يضاف إلى عجز النظام المخزني توفير تعليم شعبي ديموقراطي علماني وموحد يكون هدفه الأسمى تكوين مواطنين لديهم تفكير علمي يساهم في تطوير مهاراتهم في شتى المجالات. إن هذا القرار يتماشى مع السياسة التعليمية المتبعة والتي تهدف إلى تكوين يد عاملة مؤهلة لخدمة الرأسمالية المتوحشة ووكلائها ببلادنا لكنها غير قادرة على التفكير وطرح السؤال. ولا يفوتني في هذا الباب أن أنه بموقف الأسر المغربية التي عبرت بصراحة عن اقتناعها بأن التعليم عن بعد ليس حلا. إنه من واجب الدولة أن توفر التعليم الحضوري لجميع بنات وأبناء المغربية والعمل على

إلا دليل آخر
ينضاف إلى عجز
النظام المخزني
توفير تعليم شعبي
ديموقراطي علماني
وموحد يكون هدفه
الأسمى تكوين مواطنين
لديهم تفكير علمي
يساهم في تطوير
مهاراتهم في
شتى المجالات

1 بتركيز كيف تنظرون إلى واقع وتحديات التعليم ومن ضمنه التعليم العالي والبحث العلمي في ظل كورونا وما بعدها؟

إن واقع التعليم ومن ضمنه التعليم العالي والبحث العلمي بشقيه العام والخاص بالمغرب، في ظل وباء كورونا، لا يختلف وضعه المازوم منذ عدة عقود كون الأزمة بنيوية ومعقدة وذات أبعاد متعددة. لكن الجديد في الأمر، أن وباء كورونا COVID-19 قد كشف المستور وأوضح باللمس أن إخضاع القطاعات الحيوية كالصحة والتعليم والسكن والشغل لمنطق الربح والخسارة وبمعنى آخر اتباع السياسات النيوليبرالية المتوحشة ستؤدي حتما إلى كوارث إنسانية يصعب التحكم فيها. إن هذه الجائحة قد بينت أن الدول الإمبريالية لا يهتمها الإنسان بل كل ما يهتمها هو الربح والاستغلال وخلق التوترات والحروب للتنافس عن أزماتها حتى ولو أدى ذلك إلى إبادة الإنسان. أما بالنسبة للدول التبعية كالمغرب، فالوضع جد معقد لإتباعها إملاءات الدوائر والمؤسسات الإمبريالية مما أدى إلى تحليها تدريجيا عن القطاعات الأساسية كالتعليم والصحة وتشجيعها للقطاع الخاص واستفادتها من اقتصاد الريع مما انعكس سلبا عن التكوين بشكل عام والبحث العلمي بشكل خاص. وكان من نتائج هذه السياسة تدمير التعليم العمومي، والسعي للمزيد من الخصخصة التي انطلقت بشكل تدريجي ومتواتر منذ بداية الثمانينات والتي نلاحظ فصولها الأخيرة حاليا.

2 كيف تقيمون تعامل الوزارة الوصية على قطاع التعليم مع هذه الجائحة؟

إن القرارات الأخيرة المنزلة من طرف الوزارة، كلها قرارات فوقية تنضبط إلى كل ما هو أمني وتتنسج بالارتجالية وانعدام البحث عن الحلول التربوية والنفسية للتلميذات والتلاميذ والطلبة والطالبات. إن التعامل مع هذا الظرف الاستثنائي كان يتطلب وضع سيناريوهات متعددة والاستعداد القبلي والجدي ومراعاة الظروف المعيشية لأغلب الأسر المغربية. فبهدف مكافحة انتشار جائحة كورونا Covid-19، وبعد حالة الطوارئ الصحية التي أعلن عنها، اتخذت الوزارة الوصية إجراءات وقائية وقررت إيقاف الدراسة والتكوين حضوريا في مختلف مؤسسات التعليم منذ 16 مارس 2020 واعتماد التعليم عن بعد. وجاءت تحديات التعليم عن بعد لتضاف إلى تحديات أخرى تعيشها النظم التعليمية ببلادنا، من بينها التركيز على الشهادات أكثر من الكفاءة والمهارة، وأيضا التخبط الذي تعرفه السياسة التعليمية وأثر ذلك على إنجاح أي مشروع للتعليم.

فبالإضافة إلى عدم تكافؤ الفرص والزيادة في الهدر المدرسي والجامعي فإن التعليم عن بعد لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يكون بديلا للتعليم حضوريا، لأن التعليم بكل بساطة لا يختزل في تلقين المعلومات بل له وظائف أخرى أهم من التلقين في حد ذاته. فمن الأمور البالغة الأهمية، الإبقاء على حماس التلاميذ والطلبة للمشاركة وارتباطهم بمؤسساتهم خاصة أن معدلات الهدر مرتفعة جدا في بلادنا، وقد يؤدي انقطاعهم عن التعلم حضوريا لمدة طويلة إلى تعميق المشكل. كما يجب الانتباه إلى أن التلميذ أو الطالب لا يذهب إلى المدرسة أو

من وحي الأحداث

ماذا تفعل الدولة لما تتغول الباطرونا؟

التيبي الحبيب

مع جائحة كورونا ازدادت الباطرونا جسماً وأظهرت وجهها كانت تحفيه تحت الأقنعة. ضربت جائحة كورونا مصالح الباطرونا في قلب أنشطتها الإنتاجية والتوزيعية سواء تعلق الأمر بإنتاج البضائع المادية أو الخدماتية. لقد توقفت الدورة الاقتصادية وأطلقت الدولة المغربية صيحات الاستغاثة أو طلب النجدة معتبرة أن كل يوم يتم تسجيل خسارة مليار درهم.

شرعت الدولة قانون الطوارئ الصحية والذي بموجبه تولت وزارة الداخلية التحكم المباشر والعلني في الحياة العامة. وبما أن الباطرونا منظمة بشكل جيد وموحد فكانت مطالب نقابتها أو لوبياتها أوامر تصدر في شكل دوريات أو تعليمات. أول هذه التعليمات كان هو فتح الباب لتشغيل العمال والزج بهم في دورة الإنتاج بل هناك قطاعات لم يشملها قرار الحجر الصحي مثل الفلاحة والمناجم والبنك والمتاجر الكبرى. وبفضل هذه القرارات تحولت المناطق الصناعية إلى بؤر انتشار الوباء في المدن الكبرى ثم في باقي مناطق المغرب كما اتضح ذلك في هذه الموجة الثانية من انتشار الجائحة. طبقت الدولة الحجر الصحي بصرامة على المواطن بينما غضت الطرف على الباطرونا.

لم تكتفي طبقة البرجوازية الكمبرادورية وملاك الأراضي الكبار بالزج بأرواح العمال وتحقيق نمو الإرباح بل أنها حصلت على قوانين وتسهيلات ضريبية ومساعدات مالية كبيرة واطلاق اليد في طرد العمال بصفة "قانونية" لما سمح بالتخلص من نسبة 20% من المشغلين. استمرت الباطرونا في الضغط من أجل التراجع على الزيادة في الحد الأدنى للأجور ونجحت في ذلك عبر مناورة التفافية بحيث جعلت الالتزام به اختيارياً والكل يفهم أن ذلك يعني التملص من اتفاق وقعته نقابة الباطرونا مع المركزيات النقابية. يدل هذا الأمر على أن الباطرونا ومن ورائها الدولة تعتبر اللحظة هي لحظة التراجع النضالي والنقابي ولذلك وجب استغلالها إلى أقصى درجة.

في هذا الاطار أدرجت الحكومة مشروع قانون الإضراب وهو أخطر قانون تريد الباطرونا تمريره لأنه يمنع قانونياً الإضراب ويجرم المضربين ويقضي نهائياً على روح التضامن بين مكونات الطبقة العاملة.

إننا أمام قمة تغول الباطرونا التي تعتقد أن لحظة الجائحة وما نتج عنها من تفاقم البطالة وانتشار مظاهر الفقر في البلاد ستمكنها من تمرير هذه القوانين الرجعية التي حيز قوة القانون. لكن اتضح أن هذه الحسابات باءت بالفشل المبكر لما انتفضت المركزيتين الأساسيتين وعبرت على مواقف أولية حازمة رفضت عرض مشروع القانون على البرلمان مما اضطر الحكومة إلى تأجيله إلى تاريخ لاحق أي لما تهين شروطاً أخرى.

ان ما حصل في تعطيل عرض المشروع يجب اعتباره انتصاراً أولياً لكنه هش يمكن أن ينهار في أية لحظة، لذلك وجب أن تنخرط كل القوى المناضلة النقابية والسياسية والجمعية من أجل إسقاطه بالكامل وفرض مناقشته من طرف القوى المعنية المباشرة وخاصة الطبقة العاملة.

عن شرق المتوسط مرة أخرى الغاز و ممراته البحرية يلهب المنطقة

مصطفى خياطي

ابتزاز أو تهديد من قبل تركيا. وفيما يشبه التحريض ضد تركيا طالب الاتحاد الأوروبي بالعمل على خلق مناخ وظروف استقرار بالمنطقة كما طالب بالوحدة ضد تركيا قبل عقد الاجتماع في 24 و 25 شتبر الحالي. فيما كانت رئيسة المفوضية الأوروبية أو سولا فإن ديرلاين قد طمأنت قبرص واليونان بأنه ليس هناك ما يبرر ترهيب تركيا لهما في شرق المتوسط، وأنه يمكنها التعويل على دعم وتضامن أوروبا الكامل من أجل حمايتهن وحماية "حقوقهم السيادة".

ويبدو أن الأوضاع هناك في شرق المتوسط متجهة رأساً إلى خلق توترات حادة بسبب الانحياز التام للأوروبيين لحليفهم قبرص واليونان اللذان بدورها حليفين استراتيجيين ووثيقين للكيان الصهيوني، وهو الأمر الذي أكد عليه شارل ميشيل و لمح له بالقول أن "...مسألة شرق المتوسط تتعلق بمصالح الاتحاد الأوروبي وأنه ينبغي الدفاع بحزم عن مصالح الدول الأعضاء...".

هذا ولا يستبعد المتتبعون أن تطرح في جدول أعمال لقاء الاتحاد الأوروبي في 24/25 شتبر مسألة فرض عقوبات على تركيا. أما في الجانب اليوناني فإن أثينا تستعد للمعركة بإنفاق 10 مليار أورو على شراء أسلحة من فرنسا ضمنها طائرات ومروحيات حربية وفرقاطات حربية بحرية وتجنيد 15 ألف عسكري بدوام كامل خلال الخمس سنوات المقبلة.

مصطفى خياطي

إسقاط نظام التحالف الطائفي المالي، نظام التبعية والعجز والفشل والفساد الذي دفع لبنان نحو الإنهيار المالي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، كما دفع الشعب اللبناني إلى هاوية الفقر والحاجة والعوز، إضافة إلى القتل الجماعي. ويؤكد اللقاء على قدرة هذا الشعب، ومعه الشعب الفلسطيني وسائر شعوب الأمة العربية، على إسقاط مؤامرة التطبيع مع العدو الصهيوني ومواجهة مؤامراته العدوانية والتوسعية، وعلى التصدي لكل أشكال الهيمنة الخارجية وأدواتها المحلية.

لقاء التغيير - من أجل لبنان ديمقراطي

اجتماع في 24 و 25 شتبر، وأهم نقطة وأولها على جدول أعماله، ما يتعلق بالحراك المتصاعد في شرق المتوسط والتهديدات بالحرب بين تركيا من جهة وهي العضو في حلف الناتو وبين قبرص واليونان وهما العضوان في الاتحاد الأوروبي، حيث تتسارع التحركات لاحتواء التصعيد في شرق المتوسط، حيث قال أردوغان أن الخلافات يمكن حلها بالحوار دون إخلال بالحقوق، وذلك بعدما أظهر الرئيس القبرصي استعداداته هو الآخر للحوار بدعم من الاتحاد الأوروبي. وتوجه أردوغان بالطلب لميركل بتوفير مقاربة عادلة وبناءة وأنه يتوسل الوساطة الألمانية، بعدما أيقن بانحياز فرنسا وباقي دول الاتحاد الأوروبي لحلفائهم، وبعد فقدانه لدعم فرنسا بعد توتو العلاقة معها بسبب التدخل في ليبيا. وكان نائب أردوغان اختار خطاب التلطف وأكد أن عمليات تركيا في المنطقة جاءت رداً على القبارصة اليونانيين واليونان وليس للتهديد أو الاستفزاز أو رغبة في مواجهة أوروبا من خلال العضوي في الاتحاد الأوروبي: اليونان وقبرص، مدعياً أن تركيا تسعى إلى حماية حقوق القبارصة الأتراك.

وبموازاة لقاء أردوغان وميركل (عبر الإنترنت)، التقى الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس يومه الأربعاء 9-16-2020 برئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل في نيقوسيا (حضورياً وليس بالإنترنت)، وقال أن قبرص مستعدة للحوار لكن بدون

في مقال سابق في الموضوع، على هذه الصفحة جاء بأن تركيا لا يهملها مجازر الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بقدر ما تستعمل ورقة حقوق الشعب الفلسطيني وتطبيع بعض الأنظمة العربية مع الكيان الغاصب، لتقطير الشمع على حكومات الاحتلال والدفاع عن مصالحها الطاقية في شرق المتوسط والبحث عن موطئ قدم داخل المشروع الاستعماري الامبريالي (الشرق الأوسط الكبير) والبحث عن ممرات بحرية بين المنطقة وأوروبا.

وكانت الاتفاقيات الثلاثية المبرمة في بداية 2020 بين قبرص واليونان وحكومة الكيان الصهيوني حول خط الغاز ضربة قاصمة لأطماع تركيا ومصالحها في نقل وتزويد أوروبا بالغاز وتأمين حاجياتها الداخلية منه. كما أن تركيا وهي تناور وتلهب أرض ليبيا وإنزال مرتزقتها، فهي في الحقيقة لا يهملها حق الشعب الليبي في تقرير مصيره السياسي والاقتصادي، بل هدفها كباقي المتدخلين كمصر والإمارات هو العمالة وخدمة الامبرياليات الغربية بخوض حروب بالوكالة لتتهدد ليبيا لما يسمى "شرق أوسط كبير وجديد" تبني أسسه على تفكيك وتدمير دول محور العراق وسوريا وليبيا ومصر. وفي خضم هذا التسابق الامبريالي التوسعي نحو تأمين المواقع بما يتوافق والاستراتيجيات المصلحية، يستعد الاتحاد الأوروبي لعقد

قرأنا لكم: لقاء التغيير

الشعوب العربية - ستسقط الاستسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني

ال فلسطيني من تصميم على إسقاط كل المؤامرات التي تستهدف قضيتهم وحقوقه الوطنية في العودة وبناء دولته الوطنية المستقلة بعاصمتها القدس. ويتجلى تصميم الشعب الفلسطيني في المقاومة الشعبية المسلحة المستمرة منذ قرن من الزمن من دون كلل أو ملل، والتي نأمل أن تتنامى وتتصاعد بعد مساعي التقارب بين الفصائل تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية، وفق مشروع وطني ومقاوم.

كما ينظر اللقاء بتفاؤل وثقة أيضاً إلى إنجازات المقاومة والانتفاضات الشعبية في لبنان وفي غيره من الأقطار العربية، ولا سيما ما أبرزته انتفاضة 17 تشرين من تصميم الفئات الشبابية والشعبية على

يؤكد لقاء التغيير على إدانة اتفاقيات الاستسلام والتطبيع التي عقدتها مؤخراً كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين مع العدو الصهيوني، تحت رعاية الإدارة الأميركية التي تسعى لتمرير "صفقة القرن" التصفوية، على حساب الشعب الفلسطيني والأمة العربية، وذلك بهدف تثبيت الهيمنة الأميركية على بلادنا، وخدمة للكيان الصهيوني التوسعي العنصري. كما يرى اللقاء في تلك الاتفاقيات تخلياً عن القضية الفلسطينية التي تمثل قضية العرب الأولى، وعن واجب الوقوف إلى جانب الشعوب العربية، ومن بينها الشعب اللبناني والسوري اللذان يواجهان عدوانية إسرائيل واستمرار احتلالها لأجزاء من الأراضي اللبنانية والسورية.

وينظر اللقاء، بكل أسف وأسى، إلى الأحوال المتردية التي قاد النظام الرسمي الوضع العربي إليها؛ من هيمنة القوى الإقليمية والدولية، إلى صعود النزعات والصراعات الطائفية والعرقية على حساب الانتماءات الوطنية الوجدانية والهوية العربية الجامعة، وإلى استفحال ممارسات القمع والاستبداد والظلم الاجتماعي. غير أن اللقاء ينظر في المقابل، بكل تفاؤل وثقة إلى ما يمتلكه الشعب

